الملحق الثقافي

ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1129
2023/1/24

ملف العدد

لمـــاذا نـكتـب؟ (٢-٢)

أول الكلام

كيف أكتب ..؟

▪ ديب علي حسن

يوم كانت قضية الالتزام تشغل المثقفين والمبدعين العرب ..كان السؤال الذي يطرح نفسه : ماذا ألتزم.

ولم تكن الإجابات بعيدة عن التقاطع ..أول أبجدياتها ألتزام قضايا الجماهير العربية ..ولكنه تقاطع عريض وواسع، فماذا نعني بقضايا الجماهير...وأي القضايا لها الأولوية..التحرر من الاستعمار الخارجي أي الحرية أم التحرر من الجهل ..أم الخروج من بوتقة الإقطاع والاستغلال وغير ذلك من قضايا اجتماعية..

ومن ثم انتقل الأمر إلى الحديث عن الالتزام بقضايا إشكالية في النص الإبداعي ..

بكل الأحوال لم تتغير الأمور كثيراً ، بل ظل السؤال : ماذا نلتزم وأي القضايا لها الأولوية الآن ..ثم تراكمت الأسئلة التي تعمق فكرة الالتزام ليتم تصحيح الأسئلة كما يقول دكتور علي أومليل في كتابه السلطة الثقافية والسلطة السياسية ..إلى السؤال : كيف نكتب..حسب ما يراه لأننا ما زلنا إلى اليوم نعاني من التضييق في حريات الكتابة ..وحسب أومليل ليس المهم أن ننشغل بفكرة سارتر عن الالتزام لأن قضايانا غير قضاياه وواقع الكاتب العربي غير واقع الكاتب الغربي ..والمهم حتى نصل إلى السؤال : ماذا ألتزم علينا أن نكون قد حققنا حرية الكتابة ولم تعد مشكلة..

ومع الأسف، ربما الآن نحن في أسوأ مراحل حريات الكتابة وليس من جهات السلطات الرقابية إنما من ضعف الكاتب والكتاب وما يسمى العالم الأزرق الذي ساوى بين المتنبي و..

السؤال المهم الآن : متى نلتقط أنفاسنا..كيف نكتب ..لمن نكتب ..بل كيف ننظف مدارنا الثقافي ..؟

الكتابة خلق
حياة من حياة

ماركيز: المسألة
ليست الكتابة

نقش سوري
كوليت خوري

أكتب لأني تعس

رئيس التحرير
أحمد حمادة

مدير التحرير
معد عيسى

إشراف
ديب علي حسن

الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

معرض

على الرغم من صغر سنها إلا أن اليافعة شهد ثائر أحمد استطاعت بأناملها الصغيرة وشغفها بعالم الرسم أن تحول الصفحات البيضاء إلى لوحات فنية تلفت الناظرين وتداعب مخيلتهم.

شهد من مدينة طرطوس عن بدايات موهبتها بالرسم وقالت: عشقت الرسم منذ السادسة من عمري وطوّرت نفسي بمساعدة أخي الأكبر الذي كان يعلمني بعض تقنيات الرسم وقواعده الأساسية، ثم اتبعت دورات متعددة لتعلم أصول الرسم وأنواعه وكيفية الرسم بالريشة وباليد وحتى بالخشب وآلية استخدام الألوان ومزجها، وكل ذلك منذ عمر السابعة ولمدة خمس سنوات.

وأشارت إلى أن الرسم بالنسبة لها يشكّل متعة وجزءاً من حياتها، حيث تحاول رسم أشياء متنوعة معتمدة على المدرسة الكلاسيكية لأنها تعتمد أساس النسب والألوان والإضاءة المثالية وتظهر العمل الفني بأفضل صورة ممكنة، مبينة أنها تستخدم في لوحاتها أدوات مختلفة منها قلم الرصاص والريشة والقماش والورق الأبيض.

وتتنوع لوحات شهد بين الزيتية والبورتريه والإكرليك، حيث تتأمل ما تراه عيناها وتقوم برسمه مع إضافة لمستها الخاصة لكلّ جزء ممكن فيها من خلال الألوان المتنوعة كما ذكرت.

ولفتت إلى أنها شاركت بعدة معارض، حيث لاقت أعمالها التشجيع من أهلها وأصدقائها والإعجاب من الناس لكنّها رغم ذلك لا ترغب حالياً بتسويق أعمالها فهي تطمح للوصول إلى الاحترافية في الرسم بالشكل المطلوب.

وإلى جانب شغفها بالرسم تهوى شهد المطالعة، حيث قرأت للكثير من الكتاب أمثال «حنا مينه وأجاثا كريستي» موجهة رسالة لأبناء جيلها بعدم الاستسلام أو التوقف مهما كانت الظروف لأن الإحباط حسب تعبيرها يسرق الشغف الموجود في النفس البشرية ويفقدها ألقها.

والدة شهد السيدة علا مونس أكدت على دور الأسرة الكبير في تنمية مواهب الأطفال بوقت مبكر، ولذلك عملت على توفير بيئة ميسرة لابنتها وتشجيعها لتطوير موهبتها، مؤكدة ثقتها الكبيرة بابنتها وقدرتها على تحقيق طموحاتها.

إصدار

قراءات في التاريخ والهوية والثقافة

يبحث كتاب (قراءات في التاريخ والهوية والثقافة) للدكتور فاروق اسليم الصادر عن اتحاد الكتاب العرب في أصالة اللغة العربية وتاريخ العروبة، وما يجري في العصر الراهن من تحديات ومحاولات للغزو الثقافي، وضرورة حماية الانتماء والتصدي لكل ما يهدد حضورنا الأصيل.

ويشير الكتاب إلى خطورة الأزمة الثقافية، باعتبار أن الصراع العربي الصهيوني صراع وجود وهوية، فلا بد من الاهتمام بوعينا وثقافتنا لمواجهة التحديات لاستمرارية الوجود التاريخي الموحد للأمة.

وأوضح الكاتب أن الانتكاسات التي مني بها المشروع القومي العربي في الساحة العربية والإشكالات على صعيد الدول العربية منذ بداية الحصار الأميركي للعراق وتدمير اقتصاده، وما تبع ذلك من تقسيم طائفي وعرقي جاء ليهمش التاريخ العربي والهوية العربية، ويعمل على تفكيك الوطنية.

وفي الكتاب يسلط الباحث اسليم الضوء على أهمية المقاومة الشعبية في مواجهة التطبيع مع المشروع الصهيوني، ولاسيما مقاومة الكتاب والمثقفين العرب والنقابات المهنية والأحزاب القائدة لها.

ويرى الباحث في كتابه ضرورة الحفاظ على الدور الريادي للمثقفين العرب الذين نبهوا إلى إشكالية وعي الهوية العربية، ولاسيما بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وظهور النظام العالمي الجديد، وما رافقهما من تبشير بتغيرات سياسية وأمنية واقتصادية وثقافية تستجيب لمتطلبات العولمة، وإعادة وعي المجتمعات لوجودها التاريخي، ولا سيما عند العرب.

ولفت الباحث في كتابه إلى خطورة ما تواجهه الأمة العربية الذي يفوق ما تواجهه الأمم الأخرى في تحديها للمشروع الصهيوني الاستيطاني الزائف، إضافة إلى ما تواجهه فلسطين لاستبدال الهوية العربية وإلغائها لمصلحة العبرية الغربية.

ورأى الدكتور اسليم أن تحصين الهوية العربية والوطنية عمل واسع الأطياف يتصل بالوعي والاستجابة للتحديات وسلوك المواطنة، الذي تحتاج إليه الثقافة الوطنية والعربية، مبيناً أنه لا بد من دعم توجه المثقف إلى الحفاظ على هويته ووعيه وعدم التخلي عن تاريخه وانتمائه ووطنيته، ومواجهة التجديد الذي لا يتلاءم مع شخصيته.

الكتاب من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ويقع في مئتي صفحة من القطع الكبير، ومؤلفه عضو المكتب التنفيذي في اتحاد كتاب العرب ورئيس مجلة التراث العربي ولديه العديد من المؤلفات، منها (الانتماء في الشعر الجاهلي) و(قراءات في الشعر والعروبة) و(إجراءات النقد وقضاياه في الشعر الجاهلي) و(الشاعر ناقداً) وغيرها.

كتاب العدد
حسب الترتيب الهجائي

أحمد بوبس
بديع صقور
حسين صقر
دلال ابراهيم
رجاء شعبان
رنا بدري سلوم
سهيلة اسماعيل
سلمى جميل حداد
عبد الحميد غانم
لينا كيلاني
محمد خالد خضر
وفاء يونس

غابرييل غارسيا ماركيز: المسألة ليست الكتابة.. وإنما بجديتها

لا أجدر من الروائي العالمي ماركيز في الحديث عن الكتابة وتجربتها، موقع تكوين نشرهذه الدراسة المطولة التي كتبها ماركيز

هذا هو دون شك أحد الأسئلة الكثيرة التي كثيرًا ما توجّه إلى الروائي.. ولدى المرء دوماً إجابة مرضية، تناسبُ من يوجه السؤال.. لكن الأمـر أبعد من ذلـك: فمن المجدي محاولة الإجابة عنها لا لمتعة التنويع وحسب، كما يقال، وإنما لأنه يمكن الوصول من خلاله إلى الحقيقة.

ولأن هناك أمراً مؤكداً على ما أظن، وهو أن أكثر من يسألون أنفسهم كيف تكتب الرواية، هم الروائيون بالذات.. ونحن نقدم لأنفسنا أيضًا إجابة مختلفة في كل مرة.. وأنا أعني بالطبع الكتاب الذين يظنون أن الأدب هو فن موجّه لتحسين العـالم.. أمـا الآخـرون، ممن يـرون أنـه فنٌ مكرّسٌ لتحسين حساباتهم المصرفية، فلديهم معادلات للكتابة ليست صائبة وحسب، بـل ويمكن حلها بدقة متناهية وكأنها معادلات رياضية.. والناشرون يعرفون ذلك.. فقد كان أحدهم يتسلى منذ وقت قريب موضحًا لي سهولة الطريقة التي تكسب بها داره للنشر الجائزة الوطنية للآداب: قبل كل شيء لابد من دراسة أعضاء لجنة التحكيم - من خلال تاريخهم الشخصي - وأعمالهم وذوقهم الأدبي.. ويرى الناشر أن محصلة جميع هذه العناصر توصله إلى حد وسطي لذوق لجنة التحكيم الأدبي.. ويقول:» لهذا وجدت الحاسبات الالكترونية».. وبعد الوصول إلى نوع الكتاب الذي يتمتع بأكبر الاحتمالات للفوز بالجائزة، يتوجب التصرف بطريقة معاكسة لما يجري في الحياة: فبدلاً من البحث أين هو هذا الكتاب، يجري البحث عمن هو هذا الكتاب - سواء أكان جيداً أم رديئاً - المؤهل أكثر من سواه لفبركته.. وما سوى ذلك ليس إلا التوقيع على عقد معه ليجلس ويكتب المواصفات المحددة، الكتاب الذي سيفوز في السنة التالية بالجائزة الوطنية للآداب.. والمخيف في الأمر هو أن الناشر قد أخضع هذه اللعبة لمطحنة الحاسبات الالكترونية، وأعطته الحاسبات أن احتمال النجاح سبعة وثمانون بالمئة.

المسألة ليست إذا في كتابة رواية - أو قصة قصيرة - وإنما في كتابتها بجدية، حتى ولو لم تبع فيما بعد ولم تنل أي جائزة. هذه هي الاجابة التي لا وجود لها، وإذا كان هناك من يملك الأسباب لمعرفة ذلك في هذه الايام، فهو من يكتب الآن هذه السطور محاولاً من أعماقه إيجاد حلّه الخاص لهذه الأحجية.

فقد عدتُ مؤخرًا إلى مكتبي الخاص في مكسيكو، حيث تركت منذ سنة كاملة عددًا من القصص القصيرة غير المكتملة وروايـة كنتُ قد بـدأت بكتبتها وأحسست أني لم أجـد طرف الخيط كي تكر اللفافة.

بالنسبة للقصص القصيرة، لم أجد أي مشكلة: لقد صارت إلى سلة المهملات.. فبعد قراءتها إثر سنة من الغياب الصحي، أتجرأ على أن أقسم - وربما كنت محقاً - بأنني لست كاتبها..

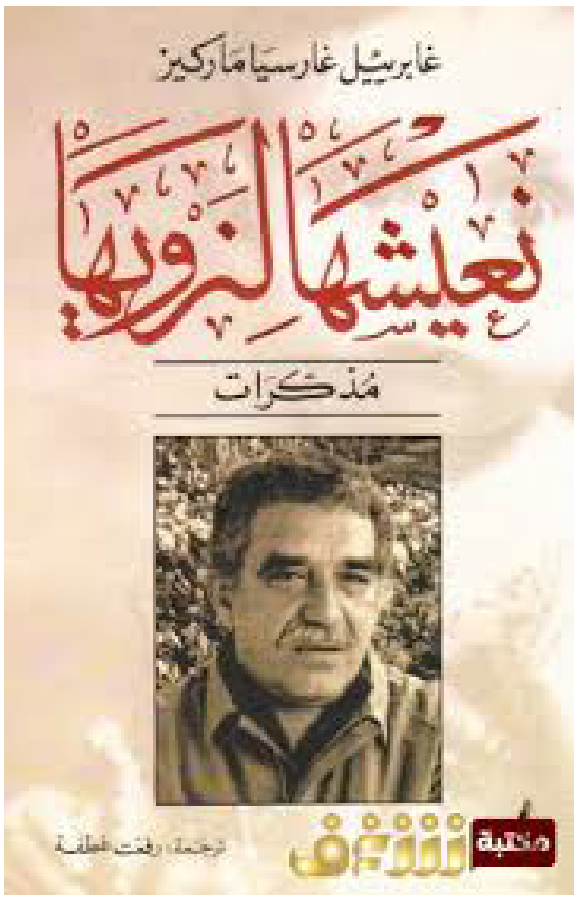

إنها تشكل جـزءًا من مشروع قديم يتألف من ستين قصة قصيرة أو أكثر تتناول حياة الأميركيين اللاتينيين في أوروبا، وكان عيب هذه القصص الأساسي والسبب في تمزيقها هو أني أنا نفسي لم اقتنع بها.

ليس لديّ من التبجّح ما يجعلني أقول أن يدي لم ترتعش حين مزقتها، ثم حيث بعثرت القصصات لأحول دون جمعها إلى بعضها بعضاً من جديد.. لقد ارتعشت، ولم تكن يداي وحدهما هما اللتان ارتعشتا، لأني أحتفظ لعملية تمزيق الأوراق هذه بذكرى قد تكون مشجعة، لكنها تبدو لي مربكة.

إنها ذكرى ترجع إلى ليلة حزيرانية من عام ١٩٥٥، عشية سفري إلى أوروبا كموفد خاص من صحيفة الاسبيكتادور، حين جاء الشاعر خورخي غيتان دوران إلى غرفتي في بوغتا ليطلب مني أن أترك له شيئاً ينشره في مجلة ميتو.

كنت قد انتهيت من مراجعة أوراقي، فوضعت في مكان أمين ما رأيت أنه جدير بالحفظ، ومزقت ما هو ميؤوس منه.

بدأ غيتان دوران بالبحث في سلة المهملات عن الأوراق الممزقة، بنهمه الذي لا يرتوي نحو الأدب، وخصوصًا نحو اكتشاف قيم مغمورة.. وفجأة وجد شيئاً لفت انتباهه، فقال لي: «لكن هذا صالح جداً للنشر»، فأوضحت له لماذا مزقته: إنه فصل كامل انتزعته من روايتي الأولى عاصفة الأوراق - وكانت الرواية قد نشرت في ذلك الحين - ولا يمكن له أن يلقى مصيراً مشرفاً إلا في سلة المهملات.

لم يتنفق غيتان دوران مع وجهة نظري، ورأى أن النص قد يكون فائضاً عن الحاجة في مسار الرواية ولكن له قيمة مختلفة بذاته. فخوّلته - ليس لقناعتي بوجهة نظره بقدر ما كان ذلك لإرضائه - صلاحية ترقيع الأوراق الممزقة بشريط لاصق، ونشر الفصل على أنه قصة قصيرة.

«وأي عنوان نضع له؟»، سألني مستخدماً صيغة جمع قلما كانت دقيقة كما هي في تلك الحالة.. فقلت له: «لست أدري، فهاذا لم يكن سوى مونولوج لإيزابيل وهي ترى هطول المطر في ماكوندو»، وكتب غيتان دوران في الهامش العلوي للورقة الأولى، وفي الوقت نفسه الذي كنت اقول فيه: «مونولوج ايزابيل وهي ترى هطول المطر في ماكوندو».. وهكذا استعيدت من القمامة إحدى قصصي القصيرة التي قوبلت بأفضل إطراء من جانب النقد، ومن جانب القرّاء على وجه الخصوص.

ومع ذلك، لم تفدني هذه التجربة في عدم مواصلة تمزيق أصول المخطوطات التي تبدو لي غير صالحة للنشر، بل إنها علمتني ضرورة تمزيقها بطريقة لا يمكن معها إعادة ترقيعها ثانية.

إن تمزيق القصص القصيرة أمرٌ لا مناص منه، لأن كتابتها أمر أشبه بصبّ الإسمنت المسلح.. أما كتابة الرواية فهي أشبه ببناء الآجر.. وهذا يعني أنه إذا لم تنجح القصة القصيرة من المحاولة الأولى فالأفضل عدم الإصرار على كتابتها.. بينما الأمر في الرواية أسهل من ذلك: إذ من الممكن العودة للبدء فيها من جديد.. وهذا ماحدث معي الآن.. فلا الإيقاع، ولا الأسلوب، ولا تصوير الشخصيات كانت مناسبة للرواية التي تركتها نصف مكتملة.. وتفسير هذه الحالة هو واحد أيضاً: فحتى أنا نفسي لم أقتنع بها.

وفي محاولة للبحث عن حل عدت إلى قراءة كتابين اعتقدت أنهما مفيدان..أولهما هو التربية العاطفية لفلوبير، ولم أكن قد قرأته منذ أرق الجامعة البعيد، فلم يفدني إلا في تفادي التشابهات التي كانت ستبدو مريبة، لكنه لم يحل لي المشكلة.. أما الكتاب الآخر الذي عدت إلى قراءته فهو بيت الجميلات النائمات لياسوناري كواباتا، الذي صفع روحي قبل ثلاث سنوات، ومـازال كتاباً جميلاً. لكنه لم ينفعني هذه المرة في شيء، لأنني كنت أبحث عن أساليب التصرف الجنسي لدى المسنين، وما وجدته في الكتاب هو سلوك المسنين اليابانيين، الذي يبدو شاذاً مثل كل ماهو ياباني، وليس له أدنى علاقة دون ريب بالسلوك الجنسي لمسنّي منطقة الكاريبي.

حين تحدثت عما يقلقني على المائدة، قال لي أحد ابنيّ - وهو صاحب التوجه العملي -: «انتظر بضع سنوات أخرى وستتعرف على الأمر من خلال تجربتك الشخصية».. أما الآخر وهو فنان فقد كان أكثر دقة وتحديداً: «عد إلى آلام فارتر»، قال لي ذلك دون أي أثر للسخرية في صوته.. فحاولتُ قراءته فعلاً، ليس لأني أبٌ مطيع جداً وحسب، وإنما لأني فكرت كذلك بأن رواية غوته الشهيرة قد تفيدني.. لكنني لم أنته هذه المرة إلى البكاء في جنازة الشاب فارتر، كما جرى لي في المرة السابقة، وإنما لم أستطع تجاوز الرسالة الثامنة، وهي تلك التي يروي فيها الشاب المنكوب لصديقه غيليرم كيف أنه بدأ يشعر بالسعادة في كوخه المتوحد.. ووجدتُ نفسي ما أزال في مكاني، حتى أنني لم أجد غرابة في اضطراري لعضّ لساني كي لا أسأل كل من التقي به: « قل لي يا أخي، اللعنة كيف يمكن كتابة رواية؟».

خلق حياة من لاحياة

لينـا كيـلاني

يسألني محدثي لماذا نكتب، وما جدوى الكتابة، ولماذا تكتبين؟؟

سؤال مستفز لمن اختارته الكتابة قبل أن يختارها.. هذا هو حالي معها عندما اختارتني، ولم أكن عند ذاك قد سرت في درب العمر إلا سنوات ليست بالكثيرة، إذ هي تأخذني إليها، تستلبني، تجعلني أذوب كالشمعة بين حروفها، وأنا أتحسس نبض قلبي عند كل رصفٍ لعبارة.

تسألني لماذا نكتب؟ فأقول لأن الكتابة نسغ حياة.. والكتابة على أشكالها تحفظ ذاكرتنا، وإرثنا الإنساني من أن يضيع، أو أن يندثر.. إنها المرآة التي تعكس ما يختلج في النفس، ويدور في العقل، وصلة التواصل مع الآخر.

الكتابة خلق، وإبـداع، وخيـال.. فالروائي مثلا يخلق شخوصاً لروايته، ويرسم لها حياة، وأقداراً تسير بها نحو مصائرها.. أناس من كلمات تصبح لهم أرواحاً.. تكاد تلتقيهم في الحياة، أو تشعر أنك تعرفهم.. وهم يتحركون من حول الكاتب، يراهم، ويسمع أصواتهم، وقد يبكي عندما يفارقهم مع آخر سطر من رواية، أو قصة، لأن حضورهم في حياته كأناس حقيقيين قد انتهى، وسيصبحون مجرد ظلال تتحرك على الورق، ليبدأ من جديد رحلة جديدة مع غيرهم. والكاتب ما إن يخطو خطوة واحدة داخل النص حتى يصبح كائناً آخر قد يصبح غيمة، أو مطراً، أو معطف عاشق على كتف محبوبته.

ليست الكتابة مجرد سرد قصة، أو رواية، أو ما شابه، وإنما هي خلق حياة من لا حياة.. أو أنها دروب مزهرة يمشي فيها الكاتب ممسكاً بيد قارئه.. وكلما كانت تلك الكتابة عفوية لا تكلّف فيها وصلت نبضاتها إلى قارئها. إنها ذلك الهاجس الذي يرافق الكاتب في صحوه، ونومه، وكل دقائق يومه.. وقد تستعصي عليه أحياناً، ويجد نفسه خواءً من الداخل فيصمت، لكن صمته في حد ذاته يكون اختزاناً لأحداث، وأفكار، ورؤى يخبؤها في صندوق كنوزه ليخرج بها فجأة عندما يرمي بصمته، ويطلق صوته من جديد.

وقراءات الطفولة، والشباب تسعف كثيراً في التعبير عن الذات، وفي أن يختار المرء أن يكون كاتباً إلا أن لذلك الأمر شرط موهبة ليتحقق، ولو أن هناك من لا يتهيب الكلمة ليتاجر بها.. إذ ليست كل كتابة هي ما تستحق أن تخرج إلى النور، والعلن، وما أكثر الكتابات المجانية، والأخرى التي يخلدها الزمن. فالإنسان يدون كل شيء، والذاكرة مهما تفوقت، واتسعت لا تستطيع أن تحتفظ بكامل ما يخزن بها، وعلى مسار القرون ظل الإنسان يفعل حتى وصل إلى زمن المدونات الإلكترونية لانهائية السعة.

ومن مآزق الكتابة أن المرء يظل حائراً لفترة ما مع سؤاله: هل أنا كاتب حقاً.. إلى أن يعثر على الجواب مع أول إنتاج له من خلال القارئ، والناقد، والأصداء التي تتردد من حوله.

بالكتابة تصبح الحياة ملونة، ولا تعود بالأبيض، والأسود فقط.. وحتى لا تجف الروح يبقى ندى الكلمات ما ينعشها.. بها نكتشف ذواتنا لأنها هي حوار مع الذات، ومع الآخر.. إنها الجسور التي تصل بين كائنات الوجود.. ونسيجها الكلمة المحملة بالفكرة كالسهم الذي ينطلق من قوسه ليصل إلى هدفه.. وبعد أن كانت الأفكار، والقصص تنطلق شفاهاً جاءت الكلمة المكتوبة لتصبح الكتابة حباً متبادلاً بين طرفين هما قارئ، وكاتب، وما بينهما حبل موصول من القلب إلى القلب.

وما الكتابة الأدبية والإبداعية سوى أفق متسع لا حدود له للتعبير عن النفس، والجوهر.. بل هي حاجة إنسانية لا يمكن إلغاؤها، أو مقاومتها.. وكثير من الناس مَنْ يشعر بالرغبة بالكتابة ليعبّر عن نفسه، والدوافع تختلف بين شخص وآخر، ولكل مبرراته حيالها.. وبينما هناك مَنْ يكتب، وينشر، فإن أغلب الناس يخبئون ما يكتبونه في الأدراج لأنهم يعتبرونه من عوالمهم الخاصة التي لا يجوز أن يطلع عليها أحد، أو أنه لا يرقى لمستوى نشره للعلن إذ لا جدوى منه.

وتظل الكتابة هي التعبير عن الشعور، وعن الفكر بآنٍ، وهي متعة متفردة بحد ذاتها لا يشعر بها إلا صاحبها.

سؤالٌ برسمِ الإنسان

رنا بدري سلوم

نكتبُ لأننا نستوطن الأوراق موطناً، والقلم عَلماً، والفكر حريّة، ندمعُ حبراً بدل الدمع، نكتب لنجمّل أوجاعنا ونعطيها أكسير حياة، فتغدو الحروف مرآتنا اليومية وملامحنا وبلسم جراحاتنا، نكتب لنعلن الحرف وجه آخر لأمر «اقرأ»، فنكتب ونكتب ونكتب حتى يستقيل الكلام، وتعلن ضمائرنا إشراقها بعد أن استهلكتنا الأيام بطينها ومائها، نكتب لننتج كلمات تنصهر في الوجود الإنساني، وهذا الفرق بين أن ننتج الكتابة وأن نستهلك القراءة، فنكتب لأننا نشتاق لإنسانية الإنسان فينا.

لماذا نكتب؟ سؤال برسم إنسان سيّد أفكاره، فالكتابة وكما رآها واسيني الأعرج « إنهاَ لاشيء سوى رعشة الألم الخفي التي نخبئها عن الآخرين حتى لا يلمسون حجم المأساة وجحيم صرخات الكلمات المذبوحة بالنصل الصدىء»، في وقت تشهد الكتابة فوضى وقلقاً عارماً، نكتب نسج خيال بل نجهل أن الكتابة أمر عظيم وغاية في حدّ ذاته، نستذكر ما كتبه المفكر ميخائيل نعيّمة « كم من ناس صرفوا العمر في إتقان فنّ الكتابة ليذيعوا جهلهم لا غير»، وهنا لابدّ من وقفة مع الذات لإتقان الكتابة التي تعد موهبة ومهنة في آن لا يمتلكها الجميع، صنعة لها أدواتها وتقنياتها، فالثقافة والخبرات والمواقف والرؤى والنقد جميعها طرق توصل إلى كتابة مؤثرة ناضجة تكون مرجعاً للقارئ ومصدراً موثوق، لنحلّق معه في فسحة فكريّة ووجدانية ليس له حدود، وإلا كلماتنا لن تكون بلسماً للروح ولا علقماً لأعداء النور والحريّة ولا وثيقة تؤرخ الحقيقة، لطالما كانت الكتابة ذاكرة حاضرة ، ونحن الغائبين تأخذنا إلى حيث لم نكن يوماً ،وفي الوقت ذاته تنبئنا أين سنكون غداً، أما عن الكاتب الذي يقود فرس الكتابة الجموح فلكل كاتب جواده، له هويته وبصمته فكما نتحدث نكتب، وحيث تأخذنا بوصلة تفكيرنا سنتجه دون مقاومة، نرضخ للحقيقة ذواتنا ليس إلا لتولد بنات أفكارنا التي تشبهنا ولا تشبه أحداً سواها، فينضح قلمنا بما فينا، منا من يكتب بلغة الفرح والمحبة، ومنّا من يكتب بفلسفة وحكمة، ومنّا من يكتب بتمرّد وحرية بالغة، ومنا من يكتب لجلد الذات والنقد اللاذع، ومنا من يكتب ليقيم على أفكاره الحدّ ويشتهي الموت، فكما كتب الفيلسوف «إميل سيوران» إن كانت كتبي كئيبة، فذلك لأنني ابدأ بالكتاب حين تكون لدي رغبة بإطلاق رصاص على نفسي»، « الكاتب سيوران الذي سخط على الحياة فكتب «ما أسعد من لم يولدوا أبداً! يحملني مجرد تخيل نفسي في وضعهم إلى سعادة لا نظير لها، يا لها من حرية! وما أرحبه من فضاء! كان من الأحسن لي أن أكون كما لو أنني لم أكن» ، إذا نكتب لأننا نستجيب لصوتٍ داخلي نتبعه بإلهام حروفنا وذواتنا الخلّاقة التي تعيد تكوين الأنا من جديد، ننتج الموقف برؤية سامية ورؤى إبداعية، ونرى ما لا يراه الآخرون، لأننا سمعنا صوت ضمائرنا وتتبعنا أثره حيث يكون، لنكون أو لا نكون.

الكتابة تجسيد لروح الكلمة

عبد الحميد غانم

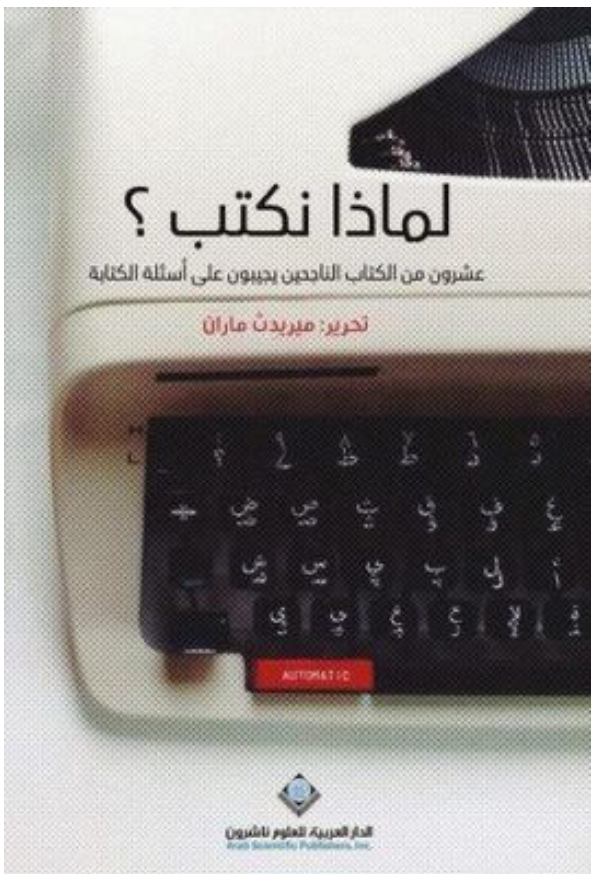

لماذا نكتب؟.. سؤال يراود عقولنا عن مغزى الكتابة بالنسبة لأنفسنا ولمحيطنا.

لأن الكتابة تعبير عن ذاتنا ومشاعرنا وهمومنا وطموحاتنا.

نكتب للفرح والحب والسعادة لنطوي صفحة الحزن والكره والتعاسة.

نكتب علماً وأدباً وثقافة وفكرة لننيرحياتنا ونضيئ العتمة والظلمة ونفسح الطريق أمام الحب والفرح والعلم والبناء .

نكتب قصة أو شعراً أو أدباً لنلهو ونرقص على حروف الكلمات ونصعد درجات السلم الموسيقي، ونقفز على وسادات المرح والحياة.

الكتابة هي الإنتاج الفكري الإنساني الحضاري الذي يعد خلاصة ما نفكر وما نشعر به، وكي يفهمنا محيطنا، ويمكننا من الاتصال بالآخرين باعتبار مانكتبه هو رسالة من ذاتنا إلى الآخر.

الكتابة كانت منذ الأزل الطريقة المُثلى للتعبير عن حاجات الإنسان وأهدافه وطموحاته، وهي ملاذنا في الترويح عن أنفسنا والتخفيف من ضغوطاتها النفسية، معظمنا يكتنفه الغم والهم لا يحب البوح ويكتم ما بداخله دون أن يظهر ذلك على ملامحه، لكن لا بد للإنسان أن يعبر عن نفسه أن يشرح وجعه أن يشارك أحداً ما أو شيئاً ما همه حتى وإن كان قلم أو صديق من جنسه.

لكن ما الذي يدفعنا للكتابة وما حاجتنا للكتابة؟، هل هي حاجة ذاتية أم اختيار بدوافع داخلية أم خارجية، كل ما ذكر صحيح.

الكاتب إنسان بمشاعر مرهفة يتأثر سريعاً وكثيراً.

الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز قال: إنه يكتب لكي يفرح الأصدقاء، فيما أجابت الكاتبة الأميركية سوزان أورلين عن نفس السؤال بـ«أكتب لأنني أحب أن أتعلم عن العالم، أحب سرد الحكايات والتجربة الفعلية لصنع الجمل».

نحن نكتب لنُشفَى من جراحنا، جراح الشّعور، نحن نكتب لأنّ حاجةً مُلحّةً في أعماقنا تدفعنا إلى ذلك، تدفعنا إلى التّجريب، تدفعنا إلى لذّة الخلق، الكتابة خلقٌ من نوعٍ ما، معرفة قدرتنا في إنجاز خلق على نحوٍ يُثير الدّهشة، دهشتنا الطّفوليّة الأولى، أو يدفعنا إلى أنْ نفخر بما أنجزْنا.

الحياة كتابة لتوثيق حياتنا وحكايتنا التي نأمل لها السعادة لتخرجنا من كآبتنا وتطل على لوحة فرح سعيدة تنسينا همومنا وتدفعنا لنعمل لتحقيق حلمنا وأملنا المرسوم في ذهننا وتمدنا بالقوة التي تمنحنا ناصية المعرفة وامتلاك المستقبل.

الإنسان ابن بيئته، كما يقال، والكاتب ابن بيئته أيضاً، لأنه يعبر عما يخالج عواطفه الجياشة، ومشاعره الفياضة، وأحاسيسه المرهفة.

ويعتبر الكاتب نتاجاً للمجتمع أو البيئة التي نشأ فيها، يؤثر فيها وتؤثر فيه، يعيش تجارب أفرادها ووقائعهم، فينقل كل ذلك في قالب إبداعي رائع، بأسلوب محكم مؤثر يلذ القارئ ويأسر السامع ويجذب المتلقي.

والكاتب ليس مؤلّفاً وحسب وإنّما هو كذلك المصغي للوحي، يستنير بنور الكلمة ليجسّدها أدباً وعلماً وثقافة ومعرفة، وعندما يجسّد هذه الكلمة لا بدّ أن تمتلك شيئاً من خصوصيّته وإلّا بدت للقارئ جافة وباهتة.

وأقول وحياً، لأنّ الوحي فقط متى تجسّد كلمات أدخل إلى روحنا لذّة العودة إليه لقراءته مرّات ومرّات وفي كلّ مرّة نشعر أنّنا نقرأه للمرّة الأولى.

إن الكتابة تسكن الكاتب، فتصبح وجوده الذي يتحرك، وكيانه الذي يتماهى، فيغدو الكاتب مفتوناً بالكتابة مهووساً بها.. وحينما يعمد إلى الكتابة فإنه يجد متعة ولذة منقطعتي النظير، لا يحس بهما غيره، وذلك لأن ما يكتبه ليس شيئاً منفصلاً عن ذاته وكيانه، بل إن ما يكتبه متصل بذاته الإنسانية، وبعواطفه، وبمشاعره وأحاسيسه، بمعنى أن الكتابة تشكل بالنسبة للكاتب الكل في الكل، فهي ليست فقط وسيلته لمحاكاة الواقع والأحاسيس، ولكنها أيضاً غايته المنشودة وهدفه الأسمى.. ومن ثمة فهناك قوة دفينة ومحرك لا مرئي يدفع الكاتب نحو بحر الكتابة، ألا وهو الشغف والحب والهوس بالكتابة.

وتر الكلام

أعواد الزنبق...!

سعاد زاهر

كلما جهزت حقيبة السفر
تعيد ترتيبها من جديد
علها تتقن الاحتفاظ بأعواد الزنبق
تسأل نفسها
هل حقاً أريد السفر...؟
هل فعلاً جهزت حقيبتي...؟
ولكن ما بال قطتي تموء قربي
وشجيرات حديقتي تتمادى
طولاً وعرضاً كأنها تغلق الباب
في وجهي
حتى قبل ترحالي
تتنكس خططي
وألتقط نداءات الأوطان
وطنين الوقت ورجع البدايات
وأعجز عن الرحيل
لا تستحق مدننا
أن نترك ذكرياتنا
ونمضي بعيداً عنها
وهي تجهز حقيبتها من جديد
تعيد فتحها مراراً
كأنها نسيت شيئاً ما
نسيت أن تأخذ روحها
نسيت أن تأخذ كل تلك الحواري
نسيت أن تأخذ غيوم الذكرى
نسيت أن تضم بين جنباتها
كل الأفكار والأوهام التي
سرعان ما تغادرها وهي
تتجول في تلك الزواريب
التي احتوت ضجرها ورعبها
ولعنت شموع الظلام
ولطالما أعطتها أعواد الزنبق
تلك الرائحة الفريدة
لن تولد يوماً بعيداً عنها
بل قد تختفي تحت الغبار
كأنها أرنب هارب تقفز
بين البلدان
تفاوض الخواء
تبحث عن مرآة
عل وجهها يكتفي بتلك الغربة
القصيرة
عاجزة عن الخروج
من زواريب دمشق وحواريها
بعيداً عنها
أي مكان تلتجئ إليه
تشعر بعجز خطواتها
شيء ما مؤوود
قد يتخلى حزنها عنها
ويغادرها الضجر
لكنها كزهرة بلا عطر
كحصيرة وسط منزل خال من سكانه
تمشي بلا حماسة
تتطلق صوب هدفها
تحققه
باحثة عن أصدقاء تحتفل معهم
عن وحي
عن وجع
عن أي شيء
يعيد إليها الروح
تختفي في كل الأمكنة
دون أن يراها أحد
لا شيء إطلاقاً
سوى نحيب صباحي باكر
على ذكريات لم تعد توحي
إلا بعجزها عن الوصول
قرب كل تلك الأشياء الممزوجة
بمعاني حية لم تتوقع يوماً
أن تخسرها وتحتفظ بخيبتها
العميقة أبدا الدهر

أكتب لأني تعس

دلال ابراهيم

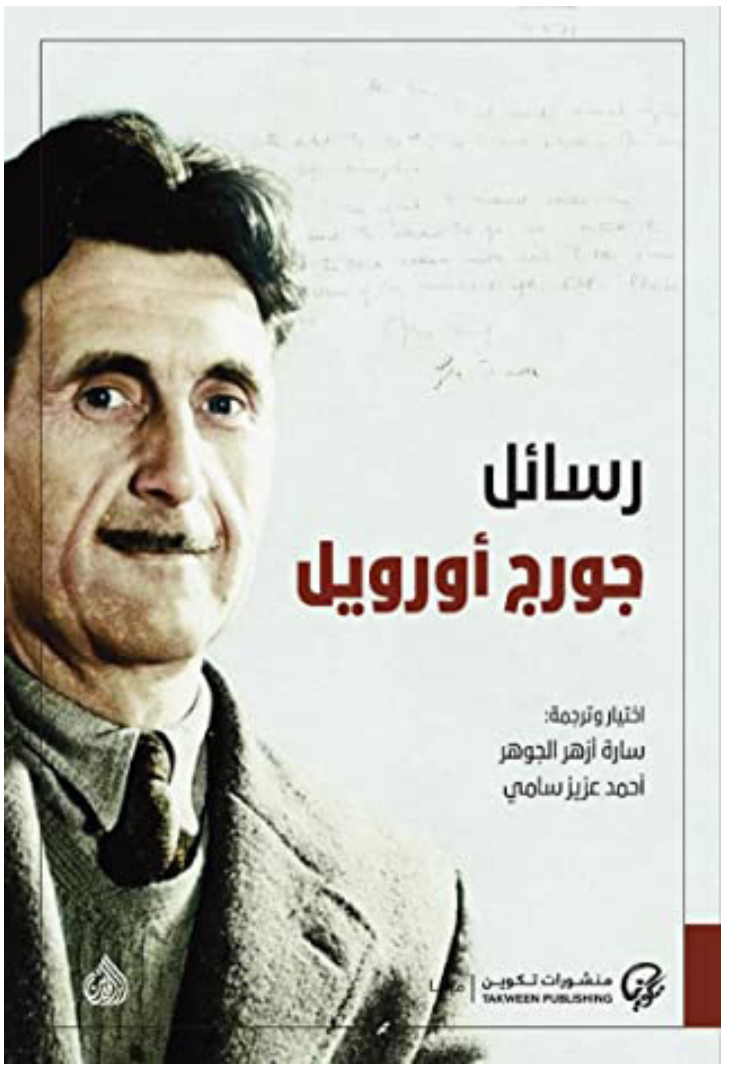

خلال استطلاع أجرته صحيفة Libération الفرنسية توجهت فيه بسؤال سوريالي إلى ٤٠٠ كاتب في مختلف أصقاع العالم. أو جمعتها من أقوال لكتّاب أدلوا بها سابقاً.. وكان السؤال الموجه هو: لماذا تكتب ؟ يقول معدا الاستطلاع جان فرانسوا فوغل ودانييل روندو، أنهما ومن خلال إلقاء النظرة الأولية على نتائج الاستطلاع «لاحظنا أن الإجابات كانت متساوية مع عدد المجيبين»، ولكنها جميعها كانت مختصرة.. مثل « أكتب لأنني لا أعرف أن أعمل أي شيء آخر، وأود القول أنه لا يوجد أي عذر للكتابة، وهو في الواقع عدم القدرة على عمل أي شيء خلاف ذلك» أو«أستسلم دائماً لهذا الدافع العاطفي المتحمس الذي ربما يكون هو المحرض» أو « إنه الفعل الطبيعي وغير الطبيعي هو ألا تخضع لتلك الرغبة ..» بينما يدعي الكاتب خورخي أمادو «أكتب لكي أقرأ، لكي يكون لي تأثير على الناس، وبالتالي للمساهمة في تعديل واقع بلدي « .

ومن أبرز الأجوبة التي عثروا عليها كانت إجابة الكاتب موريس لوبلان، الروائي الفرنسي الذي كتب في الأدب البوليسي وهو مخترع شخصية أرسين لوبين : «كل صباح نأخذ القلم لأننا لم نعد قادرين على فعل شيء آخر، في ظل مشاعر من عدم الارتياح والقلق والندم.. أنت هنا في مواجهة ذاتك.. وفي نفس الوقت ثمة التزام أخلاقي وضرورة جسدية.. وبالتالي فإن صحتنا الذهنية والجسدية، وكذلك توازن نظامنا العصبي، يقتضي قيامنا بمهمتنا اليومية تلك، والتي يعتقد كل منا أنه منذور لها لأدائها بكل إخلاص « بينما يؤكد الكاتب البلجيكي جورج سيمينون المتوفي عام ١٩٨٩ والذي يعتبر أكثر الكتاب غزارة بالإنتاج الأدبي «أكتب لأنني منذ طفولتي شعرت بالحاجة إلى التعبير عن نفسي وأشعر بعدم الارتياح عندما لا أفعل ذلك».. أما الكاتب الانكليزي غراهام غرين المتوفي عام ١٩٩١ يختصر الإجابة بقوله «بحكم الضرورة» مستطرداً القول « عندما يكون لدي دملة ، أقوم بعصرها حالماً، وهكذا الكتابة « إنها مرض مزمن للغاية « ويرى إسحاق أسيموف، الكاتب الأميركي الذي اشتهر بأدب الخيال العلمي، والمتوفي في عام ١٩٩١ أن هذا سؤال حيوي : «أكتب لنفس السبب الذي أتنفسه، لأنني إذا لم أفعل ذلك، فسوف أموت. »

وهذه الإجابة تتقاطع مع إجابة جاءت في سياق حديث للكاتب البيروفي ماريو فارغاي يوسا مع صحيفة باريس ريفيو اعترف فيه قائلاً « أنا أكتب لأنني تعيس.. ولأن الكتابة هي الوسيلة لمحاربة التعاسة.»

وجاء حديثه مع الصحيفة المذكورة بمناسبة احتفاله بعيد ميلاده الثمانين، معترفاً إنّ كل تلك السنوات لم تقتل فيه حبّه للمعرفة، ولا روح المغامرة عنده، وإنه كان دائماً يشعر بالحزن على هؤلاء الأشخاص الذين يقتلون أنفسهم وهم على قيد الحياة، ويجلسون في انتظار الموت .. وقال في السياق نفسه: «لا أستطيع أن أستوعب أن أعيش الحياة من دون أن أكتب، وأن أواجه، وأقاوم حتى لا أتحوّل إلى مجسّم أو تمثال».

ويعتبر الكاتب البريطاني جورج أورويل، صاحب الرواية الأشهر ١٩٨٤ أن» الأنا هي المحرك القوي للكتابة لدى غالبية الأدباء بمختلف ألوانهم « هذا ما جاء في رده على السؤال « لماذا تكتب؟ « محدداً أربعة دوافع رئيسية هي التي تحث الكاتب على امتشاق قلمه، وهذه الدوافع تختلف بين كاتب وآخر، ويمكن أن تتواجد مع بعضها بنسب مختلفة حسب كل كاتب.. ممكن أن يلجأ البعض من الكتّاب للكتابة لمجرد أن يبدو ذكياً، وليجذبوا الأنظار إليهم أو ليخلدوا من خلال أعمالهم.. هذه الدوافع - وفق وجهة نظره - هي القواسم المشتركة بين المؤلفين وبين فنانين آخرين، وكذلك العلماء، ورجال السياسة وجميع أولئك الذين يشكلون (الطبقات العليا من المجتمع) ويقول «إن الغالبية العظمى من الناس تفقد فرديتها بعد سن الثلاثين، ولا تعد تعيش من أجل ذاتها، بل من أجل الآخرين.. لكن ثمة أقلية من الأشخاص الأحرار والمصممين على العيش وفقاً لطموحاتهم الخاصة.. والكتّاب ينتمون إلى هذه الفئات.»

وتنشأ الدوافع الجمالية لدى الكاتب من خلال بحثه عن الجمال، سواء أكان في تصوره للعالم، أو ترتيبه للكلمات أو حتى إيقاع السرد الجميل.. ويشير أورويل أن هذا الطموح هو الذي يقود بشكل جزئي جميع الكتّاب.. إذ لا يخلو أي كتاب من اعتبارات جمالية.

ويلخص جورج أورويل هذا الدافع بالرغبة في رؤية الأشياء ونقلها كما هي.. ثم يضع الكاتب نفسه في المنطق التأريخي.

ووفق ما يراه « إن الرغبة في دفع العالم في اتجاه معين هي في حد ذاتها طموح وحافز لكثير من المؤلفين.. وجميع الكتابات لها أبعاد سياسية.. وفكرة أن الفن لا يجب أن يكون له أي علاقة بالسياسة هي في حد ذاتها موقف سياسي.

ويعترف أورويل بأن طبيعته تدفعه إلى تفضيل المصادر الثلاثة الأولى للدوافع.. ولو كانت حياته مختلفة، لما صار كاتبًا سياسيًا. حيث عاش سنينه الأولى لدى شرطة الأمبراطورية البريطانية في الهند، وبورما، وهذه الفترة منحته بعض المعرفة والفهم للطبيعة الاستعمارية.. ومن ثم عزز سنوات الفقر التي عاشها إلى جانب إحساسه بالفشل كراهيته للسلطات وإدراكه لوجود طبقات عاملة.. ورغم ذلك، هذا كله لم يجعل منه كاتباً سياسياً.. ولكن ما فرض عليه هذا الاتجاه هو الحرب الأهلية في اسبانيا وحكم هتلر والفترة المظلمة التي عاشها.»

وأفضل ما باحت به الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي في توصيفها فعل الكتابة ودوافعها «الكتابة بوح صامت، وجع لاصوت له، لكننا ننفضح دومًا به، ننسى أن الحبر لايكتم سرًا، وأضافت مخيفة هي الكتابة؛ لأنها دائمًا تأخذ لنا موعدًا مع كل الأشياء التي نخاف أن نواجهها أو نتعمق في فهمها».

القارىء حكماً

سهيلة علي إسماعيل

يبدو من الصعب الإحاطة الكاملة والوافية بموضوع تداخل الأجناس الأدبية..لأنه موضوع أدبي خِلافي شائك ومهم في الوقت ذاته ولأنه قديم وليس حديثاً .. لقد تناول الكثير من النقاد والدارسين الغربيين هذا الموضوع واستفاضوا في شرحه وتعريفه، حتى أنه كان عنواناً للعديد من أطروحات نيل شهادة الدكتوراه لعدد غير قليل منهم .. بينما اكتفى النقاد العرب في بحث ودراسة جنسين أدبيين فقط للتمييز بينهما وهما الشعر والنثر.

وانقسم الباحثون في مجال التداخل بين الأجناس الأدبية إلى قسمين ؛ قسم يؤيد تداخلها، وعدم القدرة على الفصل بينها، باعتبارها إبداعاً متنوعاً ومتعدداً، ومتداخلاً، ويخضع للتطوير والتجديد عبر العصور كأي شيء آخر يدركه التجديد والتحديث، ويرى مؤيدو هذا الرأي أن ظواهر التداخل موجودة في نظرية أرسطو المعتمدة من قبل النقاد حتى الآن، فالأعمال الإبداعية والأدبية والفنية لا تتماشى مع القوالب الجاهزة المعدّة مسبقاً أو الجامدة، إنها تخضع للتناص الأجناسي .. وهناك الكثير من الأمثلة في التاريخ الأدبي كسيرة عنترة، وتغريبة بني هلال، والزير سالم، والظاهر بيبرس ...إلخ.. فهي روايات تُحكى وتُمثل وقد تُغنى، كما يدعم هؤلاء آراءهم المؤيدة لموقفهم من تداخل الأجناس الأدبية بنجاح ما يسمى المسرح الغنائي، أو قصيدة النثر على أن التمييز بين نص أدبي بلون واحد كالشعر فقط، أو الرواية السردية والمسرح الغنائي يُعوّل على القارئ الجيد، حتى أن رولان بارت اعتبر أن الأمر ينطوي على وجود عقد خفيّ بين المؤلف والقارئ في هذا المجال.

أما قسم المعارض لتداخل الأجناس الأدبية فيرى أن التطور المتسارع، ودخول الثورة الصناعية جميع مجالات الحياة وتأثيرها الكبير عليها فرض التخصص النوعي للنص الأدبي ؛ أي أن يكون النص بلون واحد، شعر صرف أو نثر، ومع ذلك لم يستطع مؤيدو هذا الرأي الاستمرار في تبنيه ودعمه بنظريات من واقع الإبداع الأدبي والفني، لأن الحدود الفاصلة بين النصوص الأدبية ضعيفة جداً .. لذلك ظهر في الساحة الأدبية البحث بين التقاطعات بين الأنواع المختلفة كما في التقاطعات الموجودة في التخصصات العلمية وارتباطها مع بعضها « فيزياء- كيمياء- هندسة » حتى أن البعض أدخل اللوحة الفنية التي يمكن أن تكون مثالاً عن التماهي بين الأنواع الأدبية، فاللوحة تنشأ عن قصة، كما أن الرواية سارت وما زالت تسير بخطى وئيدة أحياناً ومتسارعة أحياناً لتطرق باب السينما والتلفزيون.

وذهب البعض إلى تصنيف التداخل إلى شكل مقصود يبرز حين يستعين كتاب الرواية بالمقامات وأدب الرحلات أو السير الشعبية، وآخر غير مقصود وإنما تفرضه طبيعة الكتابة الأدبية، والشكل الثالث يتضمن الانقلاب في النوع الأدبي الواحد، بحيث لا يكون التداخل بين نصين مختلفين بالنوع بل في بنية الجملة الشعرية ذاتها، وهنا يتم اللجوء إلى علم اللسانيات لمعرفة التداخل أو تصنيفه وشرحه.

واستعان بعض النقاد بتعريف الجرجاني للجنس الأدبي « الجنس اسم دال على كثرة مختلفين بالأنواع، كليّ كثيرين بالحقيقة « أي أن الجنس الأدبي يدل على الكثرة والشمولية واختلاف الأنواع .. ومن الطبيعي والحالة هذه أن تتداخل الأجناس الأدبية، وربما يساهم التداخل في إضفاء الجمال عليها، لجعلها تجذب قارئاً يريد إشباع ذائقته الأدبية الفنية وإغناء معرفته الثقافية.

حـــدود العلاقـــات ..

حسين صقر

حدود الأرض والأوطان والدول، و المنزل و العلاقات والعمل، والحب والكراهية والصداقة والأخوة، والتمادي والعطاء والتضحية والوقت، فلكل من هذه الكلمات حدود، ولمعانيها حدود ولسلوكها أيضاً..

فما دامت الحدود معروفة ومرسّمة وواضحة ومحددة، يعرف كل منّا ما له وما عليه، و حيّا الله امرء عرف حدّه فوقف عنده، والحدود بين الناس مقدسة، كالحدود مع الله.

وثمة حدود للعقل والنفس والكلمة والقلب والعاطفة وللجود و المنح وللشجاعة أيضاً، وحتى للخوف والقلق حدود، والضعف والقوة، وللبذخ والتقتير، وهناك حدود للتفكير، فوق ذلك يصبح غلو مبالغة ومغالاة وتطرف، ودون ذلك تقصير وبخل وشح وعزوف وإقصاء للذات وابتعاد بكل ما للكلمة من معنى، وحتى تأكيد على أن الفاعل شخص فقير بكل شيء، حيث الأخير ليس شرطاً أن يكون مادياً فقط.

فلو عرف الصديق حدود الصداقة، ورب العمل والعامل والابن والمرأة والرجل والجار والأخ... والقائمة تطول، لو عرف كل من هؤلاء حدوده لعرف كل شخص حقوقه وواجباته..

وفرد الحب والاحترام جناحيه محلّقاً في فضاء السعادة..

فالناس تختلف طباعهم وأخلاقهم ويتباين سلوكهم، ولا يمكن أن يكونوا نسخة واحدة في المذهب والدين والانتماء والتوجه والثقافة والمستوى المعيشي والمادي والاجتماعي والمعرفي.

ولهذا فالاعتدال ضروري وترسيم تلك الحدود ضروري لاستمرار العلاقات، وذلك عبر الاعتدال والتوازن والعقلانية، حيث البعض من الناس مغموساً بالأخطاء، وفي الضفة الأخرى البعض غارق في التدقيق على أدنى الأمور، ولهذا لا يمكن الحكم عليهم بدرجة متساوية، ولا من منظور واحد، وبالتالي فالتقييم لن يكون منصفاً.

إن التوازن والاعتدال هو طريق الحقيقة الموصل إلى التفاعل والتعايش المشترك بين الناس، وسبيل الحفاظ على المحبة والمودة بينهم، والاعتدال مفهوم ديني واجتماعي لا يستقيم الكون ولا تعتدل الحياة إلا بهما و لهذا نجحت الشعوب والأمم التي تعاملت وآمن لهما وارتقت، بعد أن جعلت للحدود قداسة ووازنت بالمفاهيم، حيث المبالغة مهلكة وما طغت على شيء إلا قطعته ودمرته وأفسدت الحرث والنسل وأبادت الحياة، بينما كانت تلك القداسة طريقاً نحو التطور والتجدد والوصول إلى الأهداف.

في المجتمع والأسرة والعمل، تمثل الحدود الفاصل الرئيسي لجغرافيا العلاقات وزمنها ومكانها وتفاصيلها، وإلا تحول المجتمع إلى غابة.

فالحياة أصبحت مركبّة ومعقدّة، وأكبر التحديات التي نواجهها وأثقلت كاهلنا، هي قدرتنا على عدم التمييز بين مفهوم المحبة و التسامح والغلو بها، وبالتالي فالحدود هي قدرتنا على وضع القواعد و القوانين في التربية والتنشئة الصحيحة.

إن وضع الحدود ضرورة نفسية و تربوية مهمة لنا كأشخاص، ولكن في ذات الوقت ينبغي ألا تتحول إلى قيود، بل يجب أن تكون تلك القواعد و الضوابط التي تُبنى عليها العلاقات وتجعل منا اناساً إيجابيين، ما يساعدنا على الانطلاق والنجاح وينمي جوانب الذكاء العاطفي والمعرفي و الاجتماعي، و يكشف المواهب والقدرات الابداعيّة، و يعمل على تطويره.

ذاكرة

سؤال افتراضي.. ماذا لو كنت وزيراً للثقافة؟!

طرحنا هذا السؤال عام ٢٠٠٧م ومازال مطروحاً، بعض ممن أجاب عنه رحل إلى دنيا الحق، وبعضهم الآخر أمد الله بعمره، المهم ما الذي تغير وكيف، سنعيد طرحه فيما بعد بصيغة جديدة، هل تحقق شيء مما تمناه هؤلاء المبدعون ..؟

هو سؤال افتراضي يقتضي جواباً افتراضياً.. ماذا لو كنت وزيراً للثقافة.. نعم ماذا أنت فاعل وكيف تبحث عن وسائل لتفعيل الدور الثقافي الذي يبدو أنه دخل في حالة سبات نحن صنعناها..

حاولنا في هذه الجولة البانورامية أن نأخذ آراء مجموعة من المهتمين بالشأن الثقافي والفكري وممن أدوا للثقافة خدمات لا بأس بها..

السؤال الافتراضي منطلقه واقع ثقافي نعيشه لا يسر أحداً على الإطلاق، وفي التفسيرات والتبريرات دائماً نتجه نحو الآخر نلقي اللوم عليه، لا نأخذ بالحسبان ظروف العمل والمعطيات، ولكننا ننظر الى رأس الهرم كما لو أنه كان المسؤول عن كل شيء وهو ينظر إلى ما نقوله وكأنه هجوم شخصي عليه.. ببساطة:نسأل هنا

إخفاق مؤسسة ما دائماً مسؤول عنه مديرها..؟ ماذا عن المراحل التي سبقت.. ماذا عن الخطط.. ماذا عن تعاون الجهات الأخرى معه.. بل بصيغة أكثر صراحة: أين آراؤه وخططه وطموحاته التي على أساسها ربما كان قد صار في مكانه.. أين غاب هذا كله؟.. هل نسعى دائماً لأن نتوج حياتنا وعملنا بمناصب معينة ولا يهم بعد أن نصل.. أسئلة تدور في الأذهان ولا تلقى إجابات! لماذا لا تعملون..؟ ما العوائق.. لماذا تكونون بلابل صداحة قبل تسلم المسؤولية وتصمتون أثناءها، وتعودون إلى التغريد بعد تركها..؟!

على كل حال سؤالنا الافتراضي كان يسعى الى إجابات شافية لكن جزءاً من الإجابة كان مجاملة أولاً يبدأ بمديح وزير الثقافة أي وزير ثقافة، إذا كان موجوداً على رأس عمله، وكأن من يدلي برأيه سوف يحاسب عليه، أو أنه في موضع للانقضاض على هذا المكان.. قلنا منذ البداية: لو كنت.. قد تكون وعلى الأرجح والأغلب لن تكون.. وربما بعض الإجابات المختلة جزءاً من ثقافتنا وازدواجية المواقف.

تجارب سابقة

في تاريخنا العربي تسلم أكثر من أديب أو شاعر مسؤولية سياسية ما.. بعضهم أنجز ما أنجز وذهبت سمة الوزارة، وبقي اسم الأديب أوالشعر.. وحتى الآن لا نذهب بعيداً نذكّر بطه حسين عميد الأدب العربي الذي تسلم وزارة المعارف في مصر ولا تزال أياديه البيضاء تذكر فيما قدمه وأعطاه..

وفي التجارب الافتراضية نشير إلى أن مجموعة من الكتاب المصريين منهم العقاد وطه حسين وآخرون تم تخيلهم وزراء في مناصب متعددة وكان الجواب الافتراضي ماذا سيفعلون..

على كل حال مجال عملنا هو الذي اقتضى أن نطرح السؤال: لو كنت وزيراً للثقافة.. فلو كنا في مجال آخر لطرحناه بصيغة توافق ما نتابعه كأن نسأل: لو كنت وزيراً للتربية أو التعليم أوالصحة أو.. ماذا تفعل نأمل أن يستفيد من يريد أن يستفيد من هذه الآراء، ولاسيما أننا نسمع من الكثيرين ممن لديهم آراء وأفكار نسمع شكواهم أن أحداً لا يسأل عنهم ولا يسمع ما يريدون أن يقولوا.. فهل ما في الجعة ذو فائدة؟ بكل تأكيد هي وقفة افتراضية لكن الإجابات تحمل فائدة.

عبد الكريم اليافي .. ما يفعلونه الآن..؟

يجدر في كل موضوع إيضاح الألفاظ والمصطلحات الواردة فيه، فالثقافة أصل معناها الحذق والفطنة ثم اتسع هذا المعنى

فأصبح يدل على مجموع العلوم والمعارف والفنون والآداب وشؤون الحياة التي يطلب الحذق فيها.

أما الوزير فهو المتحدث في أمور الدولة واختلف في اشتقاقه:

قيل هو مشتق من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الملجأ وقيل مشتق من الأوزار وهي الأمتعة وقيل مشتق من الوزير بكسر الواو وإسكان الزاي وهو الثقل.

والخلاصة أن الوزارة تشمل على معنى الإعانة لأن الوزير يعين الرئيس على ما هو بصدده من أعباء السياسة والتنظيم والتقدم والازدهار.

لقد اتضح بعد هذه المقدمة المعنى الواسع الذي يدل عليه لفظ وزير الثقافة فهو مكلف لشؤون الدولة في قضايا المعارف والفنون والآداب إلى جانب بقية الوزراء ولكن الثقافة هنا متجهة خاصة إلى رفع مستوى الشعب والجماهير في الميادين المتقدمة الذكر ولا شك أن وزير الثقافة في هذا المجال يتحمل أعباء كثيرة فكما يسعى وزير الاقتصاد لرفع مستوى المعيشة كذلك يسعى وزير الثقافة إلى رفع مستوى ثقافة الشعب وتوسيع المدارك بين رعاياه وتحميل تلك الأمور الفكرية إلى مختلف الأجيال.

حسبنا أن نشير إلى أن وزراء الثقافة الذين توالوا على بلادنا الحبيبة لم يألوا جهداً في تدبير هذه الأمور المشتبكة وهم يملؤون نفوسنا إعجاباً في فيما بذلوه من طاقات وجهود وما سعوا إليه من تحقيق آمال وأمان طيبة.

إنهم في رأيي نجوم متألقة في سماء الفكر وآفاق البلاد فلهم منا كل الاحترام والأمنيات.

د. الدقاق.. أبحث عن الجمهور

من طبيعة الأمور أن الذي قدر له أن يشغل عملاً جاداً ومنصباً رفيعاً في مجال السلطة التنفيذية أن ينظر بعين الإنصاف إلى جهود سلفه.

وهذا ما ينبغي على كل وزير آت إثر وزير آخر سالف والوزير وهو في صدد حمل الوزر أو الأوزار كما تعني الكلمة في لغة الضاد مطالب بأن يعلي الصرح ويكمل البناء ويسعى إلى الأفضل ويتجلى بالدأب والطموح.

وإذا كان لي أن أفعل شيئاً في وزارة الثقافة، فالمجال أيضاً واسع ورحيب، وهذا المطلب هو التوسع في تشييد المزيد من قاعات المحاضرات في المحافظات وسائر البلدات بحيث يتصدر كل منها مسرحاً رحيباً لأن المسرح مدرسة أخرى بالغة الأثر في تكوين الجيل وتثقيفه أما في مدينة حلب ذات الملايين الأربعة فليس فيها مسرح فني حقيقي يليق بها ومعنى هذا أن الطريق مسدود أمام أية فرقة فنية أو تمثيلية أو أوركسترا سيمفونية لزيارة هذه المدينة الصابرة.

فيما مضى كان الجمهور الطيب يستمتع كل يوم جمعة أو يوم أحد بعزف ألحان موسيقية شائقة من خلال مقصورات الحدائق العامة أو في مجمل ساحاتها يؤديها فريق الشرطة أو الجيش أو الكشافة ولا سيما في المناسبات الوطنية فهل بوسع وزير ما بالتعاون مع الجهات المعنية أن يعيد هذا التقليد الجميل الذي لا يثقل كاهل الخزينة..؟ فلماذا لا نخطو.. إلى الوراء هذه المرة.

د. نذير العظمة: العناية بأصحاب المواهب

لو كنت وزيراً للثقافة لطورت وحدثت الهيكليات الإدارية لمديريات الثقافة والفنون في الوزارة:

المسرح والسينما والأوبرا والموسيقا والفنون البصرية الرسم والنحت والفنون التشكيلية والشعر والفنون الأدبية وبناء قاعدة معلومات ثقافية فنية كومبيوترية.

العناية بأصحاب المواهب والقدرات الفكرية- بمعاهد ودورات كآليات لتنفيذ ذلك والعناية بالمتاحف العامة والخاصة والمهرجانات الثقافية والفنية.

رعاية البعثات الى الدول المتقدمة

وتفعيل هيئة الكتاب والمديريات التابعة لها ونشر الوعي الثقافي ودوره في تحصين الأمة وصيانة هويتها ومصالحها.

تنظيم فعاليات الترجمة من اللغات الأجنبية ووضع المحصول الثقافي والفني في متناول المهتمين من خلال الإذاعة والتلفاز.

أحياء ينابيع الثقافة والفنون في مصادر التراث العربي الإسلامي والمشرقي السوري القديم من سومر إلى ميسلون.

إنشاء صندوق خاص للتبرعات من المتعاطفين مع الفعاليات الثقافية والفنية من أصحاب رؤوس الأموال والشركات والميسورين في الجهات العربية والعالمية المهتمة وتحريضهم على البذل والدعم.

الاستفادة من شبكة العلاقات مع اليونسكو وغيرها من المؤسسات العالمية لخدمة الثقافة السورية العربية وتراثها الأصيل وفنونها القديمة والحديثة.

استحداث الجوائز لأصحاب الإنجازات والمواهب.

مزيد من أوسمة الاستحقاق.

هناك حضارة إنسانية واحدة ونحن جزء أساسي منها ويكفي أننا أعطيناها الأبجدية والأرقام السورية والعديد من المعارف والعلوم كالقانون والجبر في حقبتي الوثنية والتوحيد. وهويتنا كانت دائما منفتحة على الآخر بخصوصية متميزة.

سورية هي قلب العروبة النابض بقيادتها النابهة والفذة.

وإنها مركز القرار القومي وأساسه من صخور طوروس الشامخة إلى رمال الصحراء الذهبية ومن قمم زغروس إلى أمواج المتوسط رغم البروتوكولات الدولية الجائرة التي لا تعبر عن إرادة الأمة فلاسفارات بين كيانات الوطن الواحد ولا تخوم أو حواجز تحتجز روحنا الحضارية وحقوقنا القومية العليا في فضاءات الإنسان والعقل والحرية.

عبد الكريم الناعم.. أكرم المبدعين أحياء وأمواتاً

×أسعى من أجل أن تكون للمراكز الثقافية(أم) واحدة هي وزارة الثقافة، فمنذ أن تشتت هذه المراكز

في تابعيتها بين وزارة الثقافة ووزارة الإدارة المحلية عانى الجميع من الدخول في دوامة تشبه المتاهة، ولا بد من مرجعية واحدة هي وزارة الثقافة للتخلص من الإرباكات المالية والإدارية.

× عدم اعتبار النشاطات الكمية التي تدخل في باب الإحصاء العددي الذي لا يعني في معظمه، أنه يحمل قيمة أدبية، أو ثقافية لدرجة أن مبتدئين ومبتدئات صار يؤتى بهم وبهن من أجل تسجيل النشاط، ويقدم الجميع كشعراء فيصدقون أنفسهم ولا يصدق بهم أحد من الذين يميزون ما يلمع.

× الفقرة السابقة تقتضي أن يكون مدير الثقافة ومديرو المراكز الثقافية من الوسط الأدبي أو من الذين يمكن القول فيهم إنهم من المثقفين أو الذين يهتمون بالشأن الثقافي لأن فاقد الشيء ليس لا يعطيه فقط بل هو قد يدمره.

× أن يكون تعيين مدير الثقافة أو مدير المركز من اختصاص السيد الوزير وأن نتخلص من أسلوب تعيين هذا أو ذاك مديراً للثقافة لأنه كان يشغل موقعاً ما فلما لم يعد في موقعه فإن الجهات المعنية تختار له فيما تختار أن يكون مديراً للثقافة من باب التعويض حتى وإن كانت علاقته بالثقافة كعلاقة امثالي في علوم الذرة.

× أن يجري تقييم أعمال كل مركز، وكل مديرية سنوياً، وأن تختص بذلك لجنة من ذوي الكفاءات والاختصاص يبقى من يبقى ويرحل من يرحل.

× وضع خطة لتكريم الأحياء من الأدباء والفنانين الجديرين بالتكريم.

× إصدار كتاب شعبي يسهل اقتناؤه.

× التدقيق في لجان القراءة التي تقرأ الكتب المقدمة للوزارة وايجاد صيغة للتظلم وأبعاد الذين يتعاملون مع الأعمال المقدمة للوزارة بمزاجية سيئة أو من خلال مواقف شخصية وأن تكون قيمة الكتاب هي التي تفرض نفسها، بعيداً عن أية محمولات أخرى.

× إنشاء مسارح قومية حيث تتوفر العناصر القادرة.

× إنشاء فرق فولكلورية في كل مديرية، وحيث يمكن تشكيل ذلك في المراكز في المدينة والريف.

× ايجاد صيغة تلزم مديري الثقافة والمراكز بدفع مكافأة الأديب الذي يدعى لنشاط ما فور انتهائه من تقديم ما دعي إليه، إذ ما زال ثمة من يدعو الأديب لنشاط ما ويتركه يغادر، وربما طلب منه أن يحضر من المدينة التي جاء منها ولو كانت في أقصى الشمال وهو في الجنوب ليقبض (مستحقاته) بعد تنظيم أمر الصرف.

فؤاد الشايب... من أعلام القصة السورية

أحمد بوبس

كثير من أدبائنا ومفكرينا تكاد أسماؤهم أن تكون مجهولة رغم عطاءاتهم الكبيرة في مجالات أدبية وفكرية عديدة، ومنهم فؤاد الشايب القاص والمفكر القومي العربي الاشتراكي والذي تولى إدارات ثقافية مهمة.

نشأته ودراسته :

هو فؤاد الشايب الذي ولد في بلدة معلولا القريبة من دمشق عام ١٩١١، وفيها أتم دراسته الابتدائية. ثم تابع دراسته الإعدادية والثانوية في (الجامعة العالمية) في دمشق. وفي هذه المدرسة بدأت مواهبه الأدبية تتفتح، فنال جائزة التفوق الأولى في اللغتين العربية والفرنسية اللتين كانتا المنبع الثر لثقافته وأدبه فيما بعد. وبعد نيله الشهادة الثانوية انتسب عام ١٩٢٩ إلى كلية الحقوق في جامعة دمشق، وتخرج فيها عام ١٩٣٢. وخلال دراسته الجامعية، أكبّ على الشعر العربي قديمه وحديثه يحفظ الكثير من قصائده، ما ساعده على غنى ذخيرته من المفردات والتعابير اللغوية.

في علم ١٩٣٢ سافر إلى باريس لمتابعة دراسته الحقوقية، ولم يكتف بالدراسة الأكاديمية فقط، بل أكبّ على اللغة والأداب الفرنسية ينهل منها، فزادت لغته الفرنسية متانة، واطلع على المذاهب الفكرية والاشتراكية المعاصرة، ومنها تشكل مذهبه السياسي كمفكر قومي عربي اشتراكي.

حياته العملية :

عام ١٩٣٤ عاد فؤاد الشايب إلى دمشق في وقت كان النضال الوطني على أشدّه ضد المستعمر الفرنسي، فانخرط في هذا النضال بقلمه وفكره من خلال كتاباته في الصحافة، فقد بدأ الكتابة في جريدة (فتى العرب) للروائي معروف الأرناؤوط، ثم في جريدة (الاستقلال) لوفيق جانا، كما كتب في عدة جرائد ومحال أخرى مثل جريدة (الصباح) لعبد الغني العطري، وكتب في بعض المجلات اللبنانية مثل مجلة (الأديب) لألبير أديب ومجلة (الآداب) لسهيل إدريس. وكانت مقالاته تُزكي الروح الوطنية وتطالب بحرية واستقلال بلده.

وبسبب التضييق على الصحافة وعليه من قبل سلطات الاحتلال الفرنسية، سافر إلى العراق ليعمل في تدريس اللغة العربية، وهناك شدّته الصحافة إليها ثانية، فتولى - إضافة إلى عمله في التدريس - رئاسة تحرير جريدة (البلاد) لصاحبها رفائيل بطي. واستمرت إقامته في بغداد سنتين، عاد بعدها إلى دمشق، ليبدأ عمله الوظيفي الحكومي، فتسلم عدة مناصب، فكان أول مدير لإذاعة دمشق عند افتتاحها عام ١٩٤٧ وأول مدير عام لهيئة الإذاعة والتلفزيون عام ١٩٦٠، لكن أهم المناصب التي شغلها المدير العام لرئاسة الجمهورية في عهد الرئيس

شكري القوتلي، وكان يُدبّج خطابات الرئيس القوتلي والرسائل الرئاسية، وتولى المنصب نفسه في عهد الوحدة في القاهرة عند الرئيس جمال عبد الناصر. وفي كل ذلك كان حر الضمير مخلصاً لثوابته الوطنية والقومية، وعانى في سبيل ذلك الكثير، من ذلك أنه صبيحة اليوم الذي قام فيه حسني الزعيم بانقلابه عام ١٩٤٩، جاءت عربة عسكرية واقتادته من داره إلى مكتب الزعيم، الذي طلب منه صياغة البيان رقم واحد للانقلاب ومهاجمة الرئيس شكري القوتلي وعهده، فرفض لإيمانه بوطنية الرئيس القوتلي، فسُجن لعدة أيام وأهين وأعيد إلى منزله بعد ذلك حليق الرأس. ومن المناصب الأخرى التي تولاها الأمين العام لوزارة الإعلام وعضوية المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. كما تولى رئاسة تحرير مجلة المعرفة منذ صدور العدد الأول منها في آذار ١٩٦٢ وحتى العدد ٦٠ الصادر في شباط ١٩٦٧.

في عام ١٩٦٧ نُدب إلى جامعة الدول العربية، وتم تعيينه مديراً لمكتب الجامعة العربية في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيريس، وهناك كان الصوت المدوّي للقضايا العربية والقضية الفلسطينية بشكل خاص، فألقى العديد من المحاضرات هاجم فيها الصهيونية المغتصبة لفلسطين، وكيف تعرض الشعب الفلسطيني للتنكيل والتشريد، فقام الصهاينة في بوينس آيريس بالعديد من المظاهرات أمام مكتب الجامعة العربية، وفي أيلول ١٩٦٩ جرت محاولة للاعتداء عليه، وأصيب على أثرها بنوبة قلبية، نجا منها، ووصل الحقد الصهيوني عليه إلى قمته في شباط ١٩٧٠، حين هاجمت العصابات الصهيونية مكتب الجامعة العربية وهو بداخله، وألقت عدة قنابل عليه، أدت إلى تدمير جزء من المبنى، وأصيب فؤاد الشايب على أثرها بنوبة قلبية حادة أدت إلى وفاته في الحادي والعشرين من تموز ١٩٧٠، فهو بذلك شهيد الكلمة وشهيد الموقف الوطني.

إبداعاته الأدبية :

فؤاد الشايب هو الرائد الثاني في كتابة القصة القصيرة بعد علي خلقي الذي أصدر مجموعته القصصية الوحيدة (ربيع وخريف) عام ١٩٣١، أما فؤاد الشايب فقد نشرت أولى قصصه (ابن الأرملة) في مجلة (الدهور) اللبنانية بعد أن فاز بالجائزة الأولى لمسابقة للقصة أقامتها المجلة بمناسبة انطلاقتها في الأول من كانون الثاني عام ١٩٣٤، كما نشرت له قصة ثانية بعنوان (مكتوب) في جزأين في عددي تشرين الثاني وكانون الأول من العام نفسه. وهذه القصة لم يذكرها أي من المراجع التي تحدثت عن فؤاد الشايب، ولا في أعماله الكاملة، وعام ١٩٤٣ نشرت له مجلة (الأديب) اللبنانية أيضاً قصة (العانس) في عدد كانون الأول. وفي عام ١٩٤٤ صدرت له مجموعة قصصية يتيمة، حملت عنوان (تاريخ جرح)، عن (دار المكشوف) في بيروت، وتضمنت عشر قصص هي (الشرق شرق، أحلام يولاند، ربيع بتضور، قبل المدفع، العانس، ملاك الموت، جنازة الآلة، تاريخ جرح، جموح القطيع، ميلاد البؤس). كما كتب أربع عشرة قصة، ظلت مخطوطة لم تُنشر، ولكن تضمنتها الأعمال الكاملة له، التي صدرت عن وزارة الثقافة بعد رحيله.

بهذا العدد القليل من القصص انتهى المسار القصصي عند فؤاد الشايب، وهذه القلة ليست ناجمة عن ضعف قدراته الأدبية، ولكنها ناجمة عن انشغالاته في المناصب الكثيرة التي تسلمها، وانكبابه على كتابة الدراسات في الفكر السياسي، فلم تترك له الوقت الكافي لإبداع المزيد من القصص.

الأعمال الكاملة :

بعد رحيل فؤاد الشايب عام ١٩٧٠، تنادى عدد من الكتاب إلى جمع الأعمال الكاملة له، وفي مقدمتهم عيسى فتوح والدكتور حسام الخطيب، وصدرت باسم (فؤاد الشايب - المؤلفات الكاملة) وقعت في أربعة أجزاء، ضمت جميع إبداعاته الأدبية والفكرية من قصص ومحاضرات ودراسات.

نقش سوري

كوليت خوري

وفاء يونس

واحدة من أشهر الكاتبات والمبدعات العربيات، أعادت أمجاد الخنساء ومي زيادة، في جعبتها فنون الإبداع من الشعر إلى الرواية إلى القصة والمقالة، وهي الحاضرة دوماً في كل مجلس أدبي رفيع المستوى، نقف اليوم عند محطات في حياتها.. أمد الله بعمرها

محطات

كوليت خوري هي شاعرة وأديبة وروائية سورية (من مواليد ١٩٣١)، جدها رئيس الوزراء السوري الأسبق فارس الخوري في عهد الاستقلال. تكتب كوليت الخوري بالفرنسية و‌الإنجليزية إلى جانب لغتها الأم العربية. وكانت تعمل محاضرة في كلية الآداب بجامعة دمشق. وعملت في الصحافة السورية والعربية منذ أيام الدراسة. تنبع شهرة خوري من عملها في السياسة والأدب.

نشأتها

ولدت في دمشق، وتلقت تعليمها الأولي في مدرسة راهبات البيزانسون وأتمت دراستها الثانوية في المعهد الفرنسي العربي في دمشق. وتضيف الموسوعة الحرة: والجدير بالذكر أن كوليت قد ولدت في عائلة مرموقة، حيث يُعرف جدها فارس الخوري كبطل في سورية لنضاله ضد للفرنسيين. بالإضافة إلى ذلك، كان والدها وزيرًا لشؤون القرى والبلدات. كانت خوري أيضًا وطنية للغاية، حيث كتبت عدة مجموعات من القصص عن حرب تشرين عام ١٩٧٣، والمعروفة، والتي سميت إحداها «الأيام المضيئة» (١٩٨٤).

هي عضو جمعية القصة والرواية وحصلت كوليت خوري على شهادتين في الحقوق وآداب اللغة الفرنسية من جامعة دمشق وبيروت.

المسيرة الأدبية

كانت خوري رائدة في النسوية العربية، وكتبت في الخمسينيات قصصًا غاضبة عن الرجال «وأنانيتهم». بدأت مسيرة خوري المهنية عام ١٩٥٧ وامتدت لأكثر من ستة عقود. بدأت مسيرتها الأدبية بنشر مجموعة شعرية بالفرنسية بعنوان «Vingt Ans» (بيروت، ١٩٥٨). وفيها أعربت خوري عن استيائها من القيود الاجتماعية وفراغ حياتها وانعدام هدفها. كما وصفت محاولاتها للعثور على الخلاص من خلال الحب. نبعت الكثير من أعمال خوري من رغبتها في تجنب «الانتقام الصارخ»، وكانت الكتابة هي الطريقة الفضلى والوحيدة للتعبير عن نفسها. كرست خوري أعمالها للانغماس في نفسية الأنثى، ولا سيما للدفاع عن حق المرأة في الحب. قالت خوري ذات مرة: «لأني شعرت دائمًا بالحاجة إلى التعبير عما يدور في داخلي... الحاجة إلى الاحتجاج، والحاجة إلى الصراخ... وبما أنني لم أرغب في الصراخ وأنا ممسكة بسكين، فقد صرخت بأصابعي وصرت كاتبة».

في عام ١٩٥٩ أصدرت «أيام معه»، وقيل إنها المرة الأولى التي تكتب فيها امرأة بجرأة عن موضوع يعد من التابوهات في المجتمع السوري المحافظ.

في قصتها امرأة قوية لم يكن حبها قوياً لدرجة أنه أعماها أو جعلها ضعيفة، وذلك من أجل الحفاظ على صورة القائدة القوية. في القصة، البطلة والراوية ريم، هي ضد المجتمع وعائلتها، وتحاول تكوين هويتها الشخصية. بينما توفي والدا ريم عندما كانت صغيرة، وبالتالي لا يمكنهما السيطرة على حياتها البالغة، لا يزال وجود والدها المهيمن يطاردها بعد وفاته. تشعر ريم أيضًا بالاشمئزاز من الزواج في شكله التقليدي.

في القصة، تقول بقوة: «لا! أنا لم أولد فقط لأتعلم الطبخ ثم لأتزوج وأنجب الأطفال وأموت! إذا كانت هذه هي القاعدة في بلدي، فسأكون الاستثناء. لا أريد أن أتزوج!».بعد ذلك بعامين، نشرت «ليلة واحدة» (١٩٦١)، التي حكت قصة ليلة قضتها الشخصية الرئيسية، رشا، مع رجل كان طيارًا في سلاح الجو الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية. كانت هذه القصة أكثر إثارة للجدل واعتبارها جانباً من جوانب التنوير الذاتي. تحاول البطلة المتزوجة رشا، أن تجد نفسها وتستعيد السيطرة على حياتها من خلال علاقة خارج نطاق الزواج بعد أن أجبرت على الارتباط برجل يبلغ من العمر ٣٠ عامًا وهي في سن الخامسة عشرة. يتعامل زوجها سالم مع الزواج على أنه صفقة تجارية تفتقر إلى العاطفة والرحمة.

يعامل سالم رشا كشيء وتعبّر عن إحباطها من ذلك بقولها: «هل فكرت ولو ليوم واحد أن هذه المرأة التي أحضرتها لتكملة أثاث منزلك كانت إنسانًا؟ إنها إنسان، تفضل ألف مرة مشاركتك بفكرة واحدة على أن تقدم لها أشهى الأطعمة».

في كتابها «سنوات الحبّ والحرب»، والذي يتضمّن مقالات أدبية وقصصاً قصيرة كتبتها بين عامَي ١٩٧٣ و١٩٧٩، تمكّنت كوليت الخوري من تأريخ حرب تشرين (حرب السادس من أكتوبر). صدر الكتاب عن «الهيئة العامة السورية للكتاب»، ويقع في ٣٣٤ صفحة من القطع الكبير.

يُظهر الكتاب حرص كوليت على رفع المستوى الأدبي في ما جاءت به نظراً إلى أهمية القصص التي أتت بها من الميدان العسكري ومن المشافي ومن ذوي الشهداء، لتكون كتاباتها «محمّلة بكرامة الجندي السوري وعنفوانه».

الحياة السياسية

من عام ١٩٩٠ إلى ١٩٩٥، عملت كوليت خوري كعضو مستقل في مجلس الشعب السوري. في عام ٢٠٠٨، تم تعيين كوليت مستشارة ثقافية للسيد الرئيس بشار الأسد.

من أعمالها

عشرون عاماً (١٩٥٧)، شعر بالفرنسية.

أيام معه (١٩٥٩)، رواية صدر منها سبع طبعات حتى عام ٢٠٠١.رعشة (١٩٦٠)، شعر بالفرنسية.

ليلة واحدة (١٩٦١)، رواية صدر منها أربع طبعات حتى عام ٢٠٠٢.أنا والمدى (١٩٦٢)، تسع قصص صدر منها طبعتان فقط حتى عام ١٩٩٣.كيان (١٩٦٨)، قصة صدر منها أربع طبعات حتى عام ٢٠٠٣.دمشق بيتي الكبير (١٩٦٩)، قصة.المرحلة المرة (١٩٦٩)، قصة وأعيد طبعها مع قصتين في عام ٢٠٠٢.الكلمة الأنثى (١٩٧١)، تسع قصص أعيد طبعها في عام ٢٠٠١.قصتان (١٩٧٢)، قصتان ظهرتا ثانية مع المرحلة المرة في عام ٢٠٠٢.ومر صيف (١٩٧٥)، رواية صدر منها ٣ طبعات حتى عام ٢٠٠٠.

أغلى جوهرة بالعالم (١٩٧٥)، مسرحية باللغة العامية.

دعوة إلى القنيطرة (١٩٧٦)، قصة ظهرت ثانية مع مجموعة «الأيام المضيئة» في عام ١٩٨٤.

أيام مع الأيام (١٩٧٨-١٩٧٩)، رواية صدر منها ثلاث طبعات حتى عام ٢٠٠٤.الأيام المضيئة (١٩٨٤)، قصص.معك على هامش رواياتي (١٩٨٧)، غزل.أوراق فارس الخوري: الكتاب الأول (١٩٨٩)، الطبعة الثانية (٢٠٠٠).أوراق فارس الخوري: الكتاب الثاني (١٩٩٧)، الطبعة الثانية (٢٠٠١).أوراق فارس الخوري: الكتاب الثالث.العيد الذهبي للجلاء (١٩٩٧)، محاضرة مع مقدمة أولى للعماد أول مصطفى طلاس.

امرأة (٢٠٠٠)، مجموعة قصص.طويلة قصصي القصيرة (٢٠٠٠)، صفحات من الذاكرة.ستلمس أصابعي الشمس (٢٠٠٢)، قصة رمزية نُشرَت مسلسلةً عام ١٩٦٢.ذكريات المستقبل (١) (٢٠٠٢)، مجموعة مقالات من الفترة ١٩٨٠-١٩٨٣.

ذكريات المستقبل (٢) (٢٠٠٣)، مجموعة مقالات من الفترة ١٩٨٤-١٩٨٧.

في الزوايا حكايا (٢٠٠٣)، مجموعة قصص.

في وداع القرن العشرين (٢٠٠٤)، المقالة الأسبوعية من الفترة ١٩٩٨-٢٠٠٠.سنوات الحب والحرب (٢٠٠٦)، مقالات وقصص.عبق المواعيد (٢٠٠٨)، وجدانيات وقصص.ويبقى الوطن فوق الجميع (٢٠١٠).شخصيات في الخاطر: صفحات من ذاكرتي (٢٠١٦).

الكتابة عمل انقلابي تبحث عن واقع آخر

محمد خالد الخضر

الكتابة لابدّ أن تكون انعكاساً لما يراه الكاتب غير صحيح في الحياة الاجتماعية أو يجسد ما أعجبه ليستمر في الواقع ،وهذا كثيراً ما ينطبق على الشعر الذي من المفترض أن يكون أقصى درجات الانفعال الوجداني في السلب والإيجاب، فالشاعر دائماً يكتب ما تشتعل عاطفته لأجله وهذا ينطبق على الغزل والحرب والحياة بما فيها من أسس ومقومات إنسانية متباينة .

وأحيانا يكتب الشاعر لنفسه فقط وهذا ما يسقط من حياة المثقف وغير المثقف، وكثيراً ما سقط من شعر امريء القيس وأبي نواس والحطيئة لأنها لا تمثل سوى شخصياتهم ،وانطبق على بعض انفعالات شعراء العصر الحديث وما قدموه من غزل ومديح ووصف ولم ينج نزار قباني من ذلك ولا محمود درويش . . في الوقت الذي كانت بعض النصوص في روح المتلقي .

وهذا ينطبق على الأدب السردي كالقصة والرواية، فالأدب الذي يجسد حالات إنسانية ووطنية واجتماعية يرتفع مستواه ويستمر كما حصل لكتابات عبد الرحمن منيف وبعض كتابات عبد السلام العجيلي ومحمود موعد وغيرهم من كتاب العصر الحديث .

ولابدّ للنقد من التعامل مع هذه الأجناس بشكّل منهجي وعلمي وتطبيقي ليرفع من قيمة الأدب الحقيقي ،ليحقق استمراراً ثقافياً على مرور الزمن وغير ذلك يساهم في هبوط المستوى الأدبي والثقافي ،ولابدّ أن يكون البحث أيضاً في مساره الصحيح ومستواه الذي يحقق البنية التركيبة السليمة.

بهذا الشكل يكون الكاتب قد قدّم منجزه لخدمة المجتمع والإنسان وساهم ببناء ثقافي حقيقي ،واشتغل على تحسين مستواه بشكّل دائم لأن أي كاتب يكتب لنفسه فقط لا يخدم حضوره التاريخي ويجسد سوء التربية ويدعم المنظومة.

ومن هذا يجب أن نعرف أن الأديب بما يمتلك من أجناس أدبية وخاصة الشعر يكتب لأمر يخصه غالباً .. فهو يتأثر بواقع ما فيغلبه الانفعال الوجداني ، في حال كانت موهبته حاضرة فصاحب الوجدان يعم انفعاله خيراً وحباً بالخير والناس وغيره يذهب إلى نزواته المختلفة وهذا ينطبق بشكّل أو بآخرعلى الأدب بشكّل عام .

ولابدّ لنا أن ندرك أن العاشق يأتي غزله راقياً في حال كانت تربيته الثقافية إيجابية ، فيسكن نصه كلّ النفوس وغيره قد يثير انفعال أصحاب الحالات السلبية المشابهة، فيختلف عنترة عن امرئ القيس وتختلف نصوص نزار قباني وفق حالات يعيشها فهو لا يقف عند اتجاه معين .

شاعر وقصيدة

وجيــه البــــارودي

وجيه البارودي (١ آذار ١٩٠٦ - ١١ شباط ١٩٩٦) طبيب وشاعر سوري، وشاهد على القرن العشرين، من مواليد مدينة حماة.

ومن أعلام سورية وقد قيل: «حماة هي: العاصي والنواعير ووجيه البارودي».

حياته

بدأ دراسته الأولى في الكتاتيب ثم في مدرسة (ترقي الوطن) في مدينة حماة سافر إلى لبنان بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ م ليتابع دراسته وأمضى هنالك أربعة عشر عاماً شملت الدراسة الابتدائية والثانوية والجامعية وتخرج طبيباً سنة ١٩٣٢م من الجامعة الأميركية في بيروت (الكلية السورية الإنجيلية).

فتح عيادته الطبية الخاصة في مدينة حماة عام ١٩٣٢م إثر عودته من لبنان واقتنى في تلك الفترة دراجة عادية استخدمها لزيارة مرضاه (أول من يقتنيها في حماة) ثم تطورت الأمور فاقتنى دراجة نارية بقيت معه حتى أواخر الأربعينيات من القرن العشرين (أيضاً أول من يقتنيها في حماة) وبعدها اقتنى سيارة خاصة به (فكان أول من يقتني سيارة في حماة).

مارس مهنة الطب منذ عام ١٩٣٢م إلى أن توفي عام ١٩٩٦م؛ أي إنه ضرب رقماً قياسياً في الاستمرار بممارسة الطب بما يزيد على الستين عاماً، وبالتالي يعد صاحب أطول مدة عمل طبي في سورية على الأقل.

كان إنساناً محباً لأبناء بلده كما أحبه أهالي مدينته لإنسانيته. لكن حدث خلاف بينه وبين مجتمعه عندما رفع الطربوش الذي كان يوضع على الرأس وكان عرفاً إلزامياً في تلك الأيام في مجتمعه الحموي، حيث خرج عن هذا العرف وخلع الطربوش ووضع بدلاً منه البرنيطة ليجابه بنقد جارح من قبل المجتمع.

قال في مدينته حماة التي أحبها ولم يفارقها قط:

في حماة مقيم لا أغادرها — شاطئ البحر عندي ضفة النهر
فيها النواعير والعاصي شاعرها — ثلاثة ميزتنا حكمة القدر

شعره ودواوينه

خلال دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت تعرّف على مجموعة من زملائه المشهورين في حقل الأدب منهم: (عمر فروخ اللبناني وإبراهيم طوقان الفلسطيني وحافظ جميل العراقي وأبو القاسم الشابي التونسي) وأسسوا معاً جمعيةً سموها دار الندوة عام ١٩٢٦ م، وفي تلك الفترة انطلق صوته الشعري يصدح بأعذب القصائد وأحلى الأشعار، كما كان لهم قصائد مشتركة منها وادي الرمان التي نظمها مع الشاعر إبراهيم طوقان.

وراء الجمال
أجري وراء الجمال
مغامراً لا أبالي
مستمتعاً باندفاعي
الأعمى وباستبسالي
وكم عبثت بمالي
فلم أوقر مالي
وساءت الحال حتى
عانيت أسوأ حال
ولى الصبا وتبقى
حبي فيا لضلالي
أرجو من الغيد ما لا
أعطى فبئس النضال
والله والله حبي
أضعاف حبي الخال
فيا صبايا رويدا
أساءكن اكتهالي
أساءكن اتزاني
الأقوال والأفعال
ألا أكون محباً
إلا إذا الرأس خال
الراح فيكن تجري
لا في عروق الدوالي
وأسعد العيش إني
أشقى لنيل وصال
ماذا وراء اجتهادي
ماذا وراء اشتعالي
ماذا وراء صلاتي
ماذا وراء ابتهالي
أنتن طول نهاري
أنتن طول الليالي

المائدة

قالت غداؤك عندي قلت يا فرحي
هذا الغداء غذاء الروح والجسد
بالأمس أشحذ منها نظرة فإذا
جادت حفظت لها العرفان للأبد
واليوم كأس مدام في مباهجها
والعين بالعين لم تطرف ولم تحد
وجوّنا بمزايا عطرها عبق
فيا شذا وردنا إن غبت لا تعد
تنزلت من سماء الوحي مائدة
على وجيه فما عيسى بمنفرد
شغلت باللحظ عن أكل وعن كرم
فللصبابة معنى ليس في الدسم
جوعانة عين من يهوى فلا شبعت
من المحاسن عين العاشق النهم
فيا جوارح قلبي من مفاتنها
عبا وإن صام عن حلو الرضاب فمي
تلمظت هوج أشواقي إلى شفة
توحي إلى النفس معنى غير محتشم
فكيف أصبر عن إغرائها أدباً
لا عاش قلب لدى الإغراء كالصنم
راودتها عن دعابات وعن قبل
ورحت أغزل ألواناً من الغزل
مستمتعاً بانتصارات فإن حنقت
أوهمتها باشتطاط الشارب الثمل
أروي لها سير العشاق متخذا
من الرواية دور العاشق البطل
وتنبري هي في دور الفتاة فإن
أمرتها انسجمت في الدور تخضع لي
فإن دنت قبلة ألهبْتها قبلاً
وإن دنت جفوة عشنا على الأمل
حتى إذا دارت الأيام دورتها
إلى التلاقي تنادينا على عجل
وكان ما كان من عتب ومن جدل
ومن طرائف لولا الصبح لم تزل
مرت سراعاً ولم نشهد نهايتها
مات النهار وعمر الليل لم يطل

عتاب

قلت وداعاً يا وجيه وأجهشت ببكائها
فسألتها عن مبعث البلوى وموطن دائها
فتململت وبدا الشحوب على أديم صفائها
عهدي بها كالوردة الحمراء في أندائها
ماذا جرى لك يا سنا عيني وريق مائها
××××××××××××
أوجيهُ أخشى بعد طول مودة وصفاءِ
أخشى انقلاباً في حياتكَ واحتمال جفاءِ
أخشى افتضاحا بعد طول تكتم وخفاءِ
أخشى عليكَ من النساء وأنتَ زير نساءِ
أنا كيف لا أخشى وحبُكَ عالق بدمائيَ
أوجيهُ لو نبقى على شوق وخيط رجاءِ
نبقى على حب وإغراء بغير غذاءِ
نبقى على ظمئ ولو لم يبق غير دماءِ
أوجيهُ لو أفنى بحبك ما ألذ فنائي

أنا

مهما شرعت على البحار وسرت في الصحراء
وسربت في الأعماق أو حلقت في الأجواء
فرسوت في الجزر القصية في المحيط النائي
وغزوت أجواز الفضاء وجبت كل سماء
فولجت هالات السنا وسبحت في الأضواء
غيري ويدب على الثرى ويمور كالرقطاء
ويعيش في المستنقعات يموء بالأوباء
وأنا بأجنحتي من الشعر إلى الجوزاء
مهما انتشيت وتهت في كبري وفي خيلائي
وركزت بند النصر فوق القمة الشماء
وشربت نخب أحبتي وشربن من صهباء
مهما شردت فعودتي أبدا إلى مينائي

فلا أقول ليوم
ولى عساك تعود
الروض روضي ودأبي
الهيام والتغريد
١٩٥٥

رسالة غرام

فكرت في رسالة
أخطها في أسطر
في أحرف معدودة
في قالب مختصر
في لمحة ترى بها
ما حل بي في أشهر
في صيغة رقيقة
تلين قلب الحجر
تأسرها وإن تكن
عنيدة لم تؤسر
يا قلمي هذي كنوز
الدر فانظم وانثر
ويا جناحي استعدا
لاجتياح القمر
ويا مواسم الهوى
املئي فراغ بيدري
ويا رموز سحرنا
على غرامنا اسهري
ويا خمور كرمنا
مع الندى تقطري
ولترقص الدنيا على
أنغامنا وتسكر
رسالة رسالة
الأشواق والتحسر
محمومة مشحونة
بطاقة لم تظهر
وآية في عمقها
وغاية في القصر
بستان حب نورت
زهرا ولمّا تثمر
فيها من القديم و
الحيث والمبتكر
من آل نعم نفحة
ومن مزايا عمر
ومن جميل نغمة
ترنحت في وتري
ومن وجيه لفحة
من اللظى المستعر
أحلام حب في شريط
من ألوف الصور
يحملها على جناحين
نسيم السحر
في موكب العطور نحو
قصرها المسور
فأقتحم القصر ومن
غير النسيم يجتري
فأنساب في أنفاسها
وفي الخبايا الأخر
أسكرها ونال منها
فوق نيل الوطر
وعاد يجري مرحا
في نشوة المنتصر
يسر في أذني
إلى غد فانتظر

شجرة البرتقال

سلمى جميل حداد

مسكينةٌ يا شجرة البرتقال!
على ساقٍ واحدة تقفين،
إن أنجبتِ زهراً استولى على أزهارك العطّارْ،
وإن أنجبتِ ثمراً عصر شاربوك مهجةَ الثمارْ،
وإن دهمتكِ سنُ اليأس يوماً
بتر الحدائقي جذورك وقطّع أغصانك النجّارْ،
واستبدالك بشجرة أينع ساقاً وأخضر برعماً
وكأنك ماجئتِ وماذهبتِ
وماأزهرتِ وماأورقتِ وماأثمرتِ
ومافاحتْ بأريجك يوماً زيوتُ العطّارْ..
مسكينةٌ.. مسكينةٌ.. مسكينةٌ يازهرة البرتقال!

٢

خبز ناشف .
تركتُ أحلامي في سلة
على قارعة المدينة
ورحلتُ ثقيلة أتأتىءُ الخطوات في نفسي الحزينة
وارتديتُ عري التوت ريثما أرتق أثوابي.
وجلستُ في برد الغياب أغني العتابا
وأفتش عن رائحتي في قشرة ليمونة
أبرشها على أنف الأمل الغائب عن الوعي
سامحينا يا شآم.

٣

لا شيء في صدري يوحي بالحياة ولا الممات/
;لا أريد أن يناديني أحد باسمي
أنا الغيابُ ريثما يعود الزمن الجميل من إجازته الطويلة
وأنا الرحيل ريثما يصحو الطريق من غيبوبة السبيل
على أرصفة الموت أبيع أحلامي كالكتب العتيقة
وأعيش نصف موت ونصف صمت
كشبح هارب تواً من نعش الحقيقة.

حبيبي والقمر

رجاء شعبان

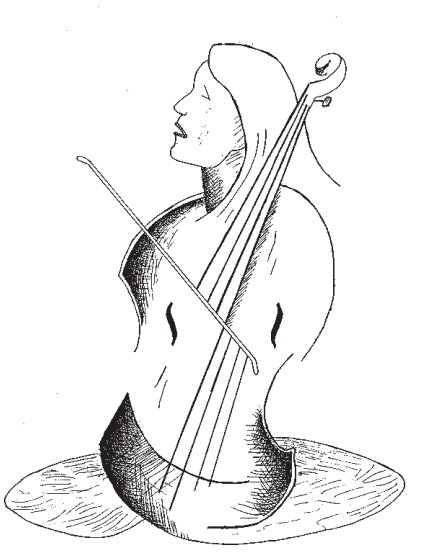

كنتُ مع القمر أمشي ويدرغل بي
يقول لي اهنئي أيتها الوادعة المسالمة
حبيبك في الأرض معكِ
و أحرسك من السماء أنا
ياحبيبتي.... يامن بالحب لي ظالمة
قد أشعلتِ نار الغيرة بعيني
أن تحبّي غيري وتنظري لسواي رائمة
قلت له ياقمر
أأنت حبيبي وحبيبي من يكون إذاً؟
قال لي ياحبيبتي أنا هو حبيبك حين يطمئن عليك
وأنت متيقّظة ونائمة
وحبيبك في عيني يراكِ
يخشى الزمان لو جار عليك أو رمتكِ لائمة
أنا هو حبيبك وحبيبك هو أنا
وأنت تعلمين ذلك
وتتنقّلين بيننا فراشة حائمة!
قلتُ ياقمر أين عصافيري....؟
يسألني الشابّ الذي رآني معهم يوماً
وماتوا هم..
وبدت لعينَيْه حالتي الجميلة معهم
دائمة!
فأدعه وأخرج بعيني الغائمة
أذرف دمعتَين أرسلهما إليك
عساك تنثرهما سلاماً في أشعتك الهائمة
ياقمر.... عاد لي حبّ حبيبي
وعاد لي شوق عصافيري
وعادت بكَ كل ذكرياتي الناعمة
قلتُ ياقمر.... لكنّ الناس تموت
ولا شيء يبدو جميلاً إلا أحاديثك الحالمة
قال دعي الخلق للخلق
وتعالي معي برداء حبيبك
مطمئنة ولست نادمة

إذا ما هرمت الأنهار

بديع صقور

«لقد أبحرت السفينة، وليس في وسعنا إلا أن نمضي»
لقد اشتعلت الحرب، وليس في وسعهم إلا المزيد من القتل ..

× × ×

إذا ما هرمت الأنهار
إذا ما ابتعدتْ عن البحر
ووطئتْ أرضاً لا تقطنها بحيرات
لا تفكر بامتلاك
ولو زورقاً واحداً من ورق.

× × ×

ما أكثر القتلة
ما أكثر الذين يحلمون بالفتوحات والأمجاد،
التواقون لأن تبقى أكفّهم مخضبةً بالدماء.
هم من قطعوا شجر الشمس
هم من جففوا نهر القمر.

× × ×

لنا ضحكاتُنا،
ولهم أنيابُهم.
لنا أغانينا،
ولهم مخالبهم.
لنا الهواء والشمس
ولهم الأقبية،والكهوف..
تركاتُنا التي سنورثها لأحفادنا القادمين،
أسرابٌ من الفراشات
وحقول من الأغاني..
تركاتهم التي سيورثونها للأشرار..
مزيد من الحروب
ومزيد من القبور.

× × ×

ليس في وسعنا أن نحاورَهم
وليس في وسعهم أن يكبحوا جماحَ طباعهم ..
مثلَ العصافير، بعد كلِّ مغيب
نكفُ أصواتنا
ومثلَ الضباع، بعد كلِّ مغيب
يواصلون نبشَ القبور
بعد كلِّ مغيب ..
دائماً جاهزون للعبث برياحين أرواحنا، الوادعة.

× × ×

على أطلال هذا الخراب
تتربص بنا ذئاب اللحظات المنقرضة
لتمزق كتب أعمارنا الذهبية ..
هنا، على أطلال هذا الخراب
هنا، على أغصان شجر السماء
نُعلق وصايانا،
وتمائم جدّاتنا الراحلات..
على مشاجب الخوف
هنا، فوق حجارة هذا الغيم،
في صدر بيت السماء،
يجلس أطفالنا،
وفوق وجوههم الشاحبة
تعلو طيوفُ وصايانا كالغيوم،
وهناك، فوق صهواتِ بلادٍ عجفاء
يسابقون امرأ القيس
إلى جنائن قيصر..
هناك، كما الصغار يتراشقون بماء النهر..
هنا، فوق هذي البطاح
نتراشق بالرصاص ..
على جراحنا نموت
وعلى أكوام أجسادنا
يرقص الغزاة فرحين،
ومن دموع أطفالنا
يتدفق نهر الحياة.

اللاذقية/ صيف/ ٢٠١٣